

صَحيفة المعلمين

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين
قررت وزارتا المعارف والاعواق ومجالس المديرية الاشتراك فيها
وتوزيعها بجميع مدارسها

مديرها المسئول ورئيس تحريرها

الشيخ ابو الفتح الفقى

نقيب المعلمين والعضو بمجلس النواب

﴿ الاشتراك ﴾

٢٥	لغير الطلبة
١٥	للطلبة
٥	ثمن النسخة الواحدة



اعضاء لجنة الصحيفه

- (١) الشيخ أبو الفتح الفقى تقيب المعلمين والعضو بمجلس النواب
- (٢) احمد افندى البدرى ناظر مدرسة عابدين الاميرية
- (٣) الدكتور احمد افندى ضيف الاستاذ بالجامعة المصرية
- (٤) الدكتور احمد افندى عبد السلام الكردانى الاستاذ بمدرسة الهندسة
- (٥) احمد افندى على عباس المعاش بالتعليم الاولى باسكندرية
- (٦) حسن افندى خليفه الاستاذ بدار العلوم
- (٧) الشيخ سباعى بيومى » بمدرسة الظاهر الاميرية
- (٨) سيد افندى يوسف » بالمدرسة الثانوية الملكية أمين الصندوق
- (٩) الشيخ شرف الدين خطاب الاستاذ بدار العلوم
- (١٠) عبد الحميد افندى حسن » بدار العلوم
- (١١) عبد الحميد افندى خضر ناظر مدرسة المعلمين بالمنصورة
- (١٢) عبد الرحمن افندى كامل الاستاذ بمدرسة الامير فاروق
- (١٣) الشيخ على السباعى » » عبد العزيز
- (١٤) على افندى فهمى الرشيدى » » المعلمين الثانوية
- (١٥) الدكتور على افندى مصطفى مشرفه الاستاذ بمدرسة المعلمين العليا
- (١٦) قسطندى بك تيوفانيدس الاستاذ بالمدرسة الخديوية — سكرتير النقاية
- (١٧) محمد افندى حسونه » » بمدرسة المعلمين العليا
- (١٨) محمد افندى بدران » » بالمدرسة الثانوية الملكية
- (١٩) محمد افندى حسن الاستاذ بمدرسة فؤاد الاول الثانوية
- (٢٠) محمد افندى على المجذوب » » بدار العلوم
- (٢١) الشيخ محمود حسن حسنين » » بمدرسة المعلمات بيولاى
- (٢٢) محمود افندى حمزه » » عبد العزيز — سكرتير الصحيفه
- (٢٣) الشيخ مصطفى السقا » » الامير فاروق
- (٢٤) مصطفى افندى عامر » » المعلمين العليا



المفتي محمد عارف برهان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حفلة تأبين

المغفور له عاطف بركات باشا

في يوم الاربعاء ٣٠ من يولييه سنة ١٩٢٤ اهتزت أرجاء مصر
جزعا وتفتت قلوب شعبها حزنا لوفاة عظيم من عظمائها وابن ناهض من
أبرابناها ذلك هو المأسوف عليه المغفور له محمد عاطف بركات باشا الغنى
بأعماله وآثاره عن كل تعريف وتمجيد فقد كانت له في حياته القصيرة
جولات صادقات في خدمة الأمة وخدمات جمة في العمل على انهاء
من نواح متعددة مذكاة مفتشا بالمعارف فناظرا مدرسا بمدرسة القضاء
الشرعي فجنديا باسلا في حومة جهادها السياسي فنائبا مخلصا في برلمانها
الحديث ثم وكيلا أعظم به من وكيل لوزارة المعارف في هذا العهد
الجديد عهد النهوض بالتعليم الصحيح والعمل على نشره بين كل الطبقات

لهذا كان نعيه ألباشديداً على الأمة عامة وعلى كل فئة سمعت بالاتصال به في عمل ما خاصة فكان الناس يعزى بعضهم بعضاً . وما كادت تنقضي الايام الرسمية للعزاء حتى نهضت فئات كثيرة تعلن عزمها على تأييده كل فئة من الوجهة التي تمت بها اليه ولكن ارتأت كل هذه الفئات أن يضمها حفل واحد تحت رئاسة حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا وزير المعارف وعهد بتنظيم ذلك الى لجنة خاصة

أعدت تلك اللجنة سرادقاً فخماً ضحياً في فناء مدرسة المعلمين العليا بالمنيرة لاجتماع المدعوين الى تلك الحفلة العظيمة وفي الساعة الخامسة من مساء الخميس ١١ من سبتمبر سنة ١٩٢٤ كان السرادق مكتظاً بعلماء مصر وأدبائها وأعضاء مجلس نوابها وشيوخها وكثير من كبار الموظفين ورجال التعليم والوجوه والاعيان يتصدر مجلسهم حضرة صاحب الدولة وزير المعارف ورئيس الوزراء بالنيابة وحضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء وكلاء الوزارات ومديرو المصالح وكان صاحب المعالي محمد فتح الله باشا بركات وزير الزراعة شقيق الفقيد ونجله صاحب العزة بهي الدين بركات بك مدير ادارة المحاكم يتلقيان الوافدين بعبارات الشكر والترحيب

ولما انتظم عقد الاجتماع افتتحت الحفلة بشيء من آى الذكر الحكيم ثم وقف حضرة الاستاذ الشيخ أبى الفتح الفقى تقيب المعلمين وعضو مجلس النواب يشرح نشأة الفقيد فألقى خطبة ضافية وصف فيها تلك النشأة وما ظهر عليه أبان شبابه من سمات النبوغ وحرية الفكر وكبير الأقدام وقهاهى هذه :-

خطبة نقيب المعلمين

الشيخ أبي الفتح الفقى

بسم الله أفتتح هذه الحفلة ، ومن فضله أستمطر الرحمات ، على فقيد العلم والوطن المرحوم محمد عاطف بركات باشا . وأقدم لحضرة صاحب الدولة وزير المعارف جزيل الشكر ان على تفضله برياسة هذه الحفلة ، كما أشكر لحضراتكم جميعاً تفضلكم بتشريفها ومشاركتنا فى القيام بواجب من أقدس الواجبات ، لفقيد من أعظم أبناء مصر المحلصين

سادتى : كنت أود أن أقف هذا الموقف لافتتح حفلة تكريمنا للفقيد العزيز الذى طالما طلبت منه قبولها ، فكان يسألنى ارجاءها معللاً ذلك ، بأنه لم يفعل بعد شيئاً يستحق التكريم ، مع أنه كما يعلم كل مصرى شغل كل لحظة من حياته الغالية بما يستحق الاعجاب والاحلال والمعظيم ، فضلاً عن الاحتفاء والتكريم كنت أود ذلك ، غير أن اللقندر قضاء لا يرد ، وأحكاماً لا تنقض ، ففضى على أن أقف هذا الموقف الرهيب ، لافتتح حفلة نأيينه ، والفكر مضطرب ، والقلب مكتئب ، والنفس حزينة ، والسكبد جرى ، فشتان ما بين الموقفين ، والله الامر من قبل ومن بعد . وانا لله وانا اليه راجعون

سادتى : كلتى متعلقة بنشأة الفقيد العزيز وتربيته الاولى وما كان عليه فى طفولته وصباه .

نسبه : هو محمد عاطف بن عبد الله أفندي ابن الشيخ عبده بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبده بركات وينتهي نسبه الى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو جد آل بركات الأعلى . أما الشيخ عبده بركات الكبير وابنه الشيخ أحمد فكانا من أكبر علماء الأزهر الشريف ، ومن أشهر وأكبر من تلقى عليهما العلم بالأزهر الشيخ محمد البهي أحد أئمة الطريقة الشاذلية المشهورة وصاحب المسجد والمقام المشهورين بطنطا ، وكان كثير الزيارة لهما يبذلها منية المرشد أما الشيخ عبده بركات الصغير وهو الجد الأدنى للفقيد ، فكان عظيماً في قومه ، تقياً ورعاً صالحاً ، مشهوراً بالصدق والامانة والاستقامة . لذلك أخذوا الى محمد علي شريكاً له في تجارته كما كانت عادته مع كبار رجال بلاده . ولما آتس فيه الصدق والامانة والاخلاص عينه في وظيفة من الوظائف الحكومية الثلاثة به . ومن اللطائف المروية عن الشيخ عبده هذا أنه كان يلبس الشر والتركى وما يتبعه من الملابس ما دام في أعمال وظيفته ، فإذا ما ذهب لزيارة بلده وآله وقومه خلع هذا اللباس ولبس ملبسه الوطني وهو الزعبطو والقفطان حتى لا يتنكر لقومه ولا يزهى عليهم ، وفي ذلك كثير من الاحتشام واليقان المعروفين في ذلك الوقت أما والد الفقيد فهو عبد الله أفندي بركات . وكان قوى الجسم ، عظيم البنية ، حاد النظر ، وجيهاً في بلاده عظيماً في قومه ، جميل المحاضرة ، حلو الحديث ، جذاباً في معاشرته ، براً بآله وفيماً لآخوانه ، مجيباً لدعوة المضطر ولو كان من أعدائه ، وله في ذلك مواقف معروفة لا أستطيع ذكرها لان من وقعت لهم لا يزالون أحياء

فليست بعد من حق التارخ ومن أخص صفاته انه كان جم التواضع مع المتواضعين ، عظيم الترفع ، شديد التكبر على المتكبرين . وقد وصفه الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده وكان كثير الاتصال به بوساطة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول

قال الامام : (لم أر في مصر رجلين متشابهين تمام المشابهة في علو النفس والاستمساك بالعقيدة ، والترف عن منازلة الصغير ، ومناهضة الكبير متى اقتضى الحال مثل رياض باشا وعبد الله افندي بركات) ولما كانت هذه عينته الحكومة مأموراً لمركز دسوق فكان في ذلك الوقت المملوء بالقسوة والظلم والاستبداد بعيداً عن كل هذه الصفات فحصل بينه وبين اسماعيل صديق باشا المفتش خلاف شديد وقد كان للمفتش من النفوذ والسلطان ما كان مما هو معروف لحضراتكم فلم يخضع عبد الله افندي لرأى المفتش لما فيه من ظلم وقاومه مقاومة شديدة أدت الى اعتزاله خدمة الحكومة . فذهب الى قريته منية المرشد من أعمال مركز فوه الآن وأخذ في مباشرة زراعته بما هو عليه من القوة وسداد الرأي ، وعظيم الحكمة . وحوالى هذا الوقت رزق بمحمد عاطف ولم يعرف بالدقة يوم ميلاده ولا شهره ولكن من الثابت انه ولد في سنة ١٢٩١ هـ ، ١٨٧٤ م رزق به من والده من أشرف أسر بلادها وهي أخت حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول

وكانت تقية صالحة امتازت بصفة واحدة من أشرف الصفات وهي
 الاحسان الى الفقراء وإتقاذ المضطرين . جاء هذا المولد قرة عين
 لأبويه فعميا بتعهده فنشأ قوى الجسم ، كثير الحركة ، حاد النظر صائبه
 ميلا الى الحرية فى ألعابه ، نزاعا الى الاستقلال فى نزهته فمما جسمه
 بسرعة وساعد على ذلك ما كان عليه والده من منح أولاده أعظم قسط
 من الحرية على ما به من صغور فى السن وما عليه منطقة بلده من جودة
 الهواء ، وحسن المناخ لقربها من ساحل البحر الأبيض المتوسط . تمت
 قوة جسمه وتبعها نمو عقله بالطبيعة وبما كان يلقيه عليه والده الذى كان
 من أخص صفاته بث الرجولة فى نفوس أطفاله فكان يجمعهم فى مجلس
 واحد مع زائريه ممتا كانوا عظاما أو كبارا ، لافرق فى ذلك بين البنات
 منهم والبنين ، فكانوا يجلسون مع الزوار فى أما كن الجلوس ويأكلون
 معهم فى حجرة الاكل ويخرجون معهم للتنزه متى رغب الاطفال فى
 كل هذا . كان لابنائه من هذه الحرية الواسعة مجال عظيم لأعمال قوى
 التفكير والملاحظة ، ومدرسة دقيقة التعاليم ، جيدة النظام فى آداب
 المعاشرة ، ومعرفة قوانين الاجتماع والمسامرة ، ومن الأدلة على مقدار هذه
 الحرية ان الفقيد طلب من والده وهو فى سن الخامسة ان يلبس جبة وقفطانا
 فحقق والده رغبته حتى لا يحجر على ميوله ، ولا يقيد رغباته وفى هذه السن
 أدخله والده مكتب القرية . وكان فقيه المكتب يسمى الشيخ أبا العيينين
 سلام . ومما يدل على اصالة رأى والد الفقيد ، وعظيم حكمته أنه رأى ان ابنه

الصغير عاطفا قد يتصور ان أباه رئيس القرية وعظيمها وان الفقيه بالنسبة اليه رجل رقيق الحال ، ضعيف الحول وان هذا قد يدعو ابنه الى عدم احترام معلمه والانتقيا لاوامره ، ولن يثمر تعليمه ما لم تتوافر فيه هذه الشرائط . فأوهم عاطفا ان الفقيه أعظم رجل في القرية ، وأنه صاحب الحول والطول والنفوذ والسلطان فيها . هذا فضلا عن مقامه الديني وقربه من الله وان من اعتدى عليه يعاقبه الله عقابا شديدا ، وأن العمدة وكان ابن عم الفقيه لا يعد شيئا مذكورا بجانب هذا الفقيه بل ان الوالد نفسه أقل من الفقيه سلطانا ونفوذا . قاعدة تهذيبية (بيداوجوية) متينة وهي ان التلميذ قلما يستفيد من معلمه فائدة إلا اذا امتلا قلبه بحبه واحترامه ، وحافظ على أوامره وطاعته وان هذه الحكمة خير برهان يؤيد رأى فلاسفة التربية بأن كل انسان خلق معلما ولا ينقصه الا المران و ثارة تلك القوة الكامنة في نفسه ليصبح معلما ماهرا ومربيا حكيما .

ذهب عاطف الى المكتب وهو مزود بتلك النصائح الغالية ومكث زمنا بين يدي هذا الفقيه وهو عامل بنصح ابيه الى أن حدثت الحادثة الآتية : ذلك ان الفقيه جاءه ضيف في يوم من الايام ومعه مطيته (حمارة) فخرها الفقيه خفية في شأن من شؤونته الخاصة ، ولما أراد الضيف الذهاب الى بلده تفقد مطيته فلم يجدها ؛ واستحيا الفقيه ان يخبر ضيفه بما فعل فذهب الضيف الى العمدة وأخبره بفقدان مطيته فبحث عنها الى ان وجدها ووقف على حقيقة الامر فأهان الفقيه وضربه . كل هذا

وعاطف الصغير مستتر ينظر ما حصل بذلك العظيم المحترم . فدهش وأدرك بنباهته وقوة ملاحظته مقام الفقيه الموهوم . فأسرع الى والده وقص عليه القصة وذكره بما قال في شأن الفقيه ثم عقب ذلك بقوله (لم تصدقني فيما قلت عن الفقيه فما غرضك الذي أخفيتني عني) حدث هذا وهو في سن السابعة فما أدله على ما ظهر فيه من ذكاء ، وما أصدقه على ما تجلى فيه من قوة الملاحظة ، ودقة النظر ، وتقدير الاشياء تقديرأ حقيقيا صادقا

رأى والده بعد نحو قواه أن يكمله فعهده به الى رجل من أقاربه هو حضرة عبد الله أفندي الحفناوى التاجر بمصر الآن وكان ناظراً لحلقة أسيماك بحيرة البرلس اذ ذاك . عهد بعاطف اليه ليعلمه الخط والحساب وكان في سن التاسعة تقريبا فأظهر تقدما مدهشا برهن على ما وصل اليه وهو طالب بدار العلوم وانجلاها من الخلق في الرياضيات . وبعد سنتين أى وهو في سن الحادية عشرة أحضره والده الى مصر وألحقه بمدرسة الجمالية الابتدائية ومن ذلك الوقت احتضنته حضرة خاله نعمد أفندي زغلول المحامى الكبير اذ ذاك . فكان يسكن معه فى بيت واحد ويأكل معه على مائدة واحدة ، ويتلقى تعاليمه العالية فى الحياة ، والرجولة والكرامة والشجاعة . مكث بهذه المدرسة سنتين ثم رغب فى الالتحاق بالأزهر الشريف وأسباب ذلك المعروفة (١) شوقه الى التمتع بالحرية التى كان يتمتع بها الأزهريون فى تعليمهم وبعده عن القيود المدرسية التى كان يشعر بأنها ثقيلة لأمعنى لها (٢) عدم وقوف والده فى طريق رغبات

أبنائه لانه كما أسلفنا كان يمنحهم كامل حريتهم في أعمالهم .
مكث بالازهر أربع سنوات تقريباً ثم التحق بدار العلوم
ومكث بها أربع سنوات أيضاً كل هذا وهو في حضانه خاله بل هو
أستاده الأعظم . وحياته في دار العلوم دور خاص سيتكلم عليه أحد
حضرات الزملاء .

سادنى : مما تقدم يظهر لحضراتكم ان نشأته الاولى جمعت الأسس
الجوهرية الثلاثة للتربية الصالحة على خير ما ينبغي أن تكون عليه وهى
(١) الوراثة (٢) البيئة (٣) المدرسة .

(١) أما الوراثة فليس هناك وراثة خيراً من أن يرث الطفل آباءه
وأجداده في العلم والذكاء والصدق والاستقامة والوفاء والضراحة والشجاعة
واحترام النفس والاحتفاظ بالكرامة الشخصية . ورث آباءه وأجداده
في العلم غير انه تفوق عليهم بالجمع بين العلوم الدينية والكونية وبين
القديم والحديث وبين العلوم الشرقية والغربية هذه الوراثة لم تقف
عند هذا الحد بل ورث جده الاعلى أباً بكر رضى الله عنه في تجسم
الفضيلة في نفسه ، فلم يعرف عنه انه زل أو هفا ، أو مال مع الهوى ،
وفي تجرده من الرياء ، والبعد عن المماراة في الحق ، ومضاء العزيمة ،
وقوة العارضة .

(٢) البيئة : نشأ كما رأيتم في بيئة مملوءة بالحرية وكرم النفس وجميع
الصفات الفاضلة . تمهده والده في طفولته وخاله في صباه . وهما من علمنا .
ولعمري لتلك بيئة قلما تتوافر لاحد . أضف الى ذلك والده تقي شفيقة

محسنة . فكان اذا ما رجع من مجلس أبيه الى مجلسها تلقى عليها الدروس العملية فى تربية العاطفة ، من حنو على البائسين ومساعدة المعوزين . والأم كما هو معروف فى علم التربية أقدر أستاذ على ملء قلوب أبنائها بالأعمال الطيبة وحب الخير وخدمة الانسانية . هذه الصفات هى أقوى العوامل فى تحسين حال الانسان وتخفيف ويلات الانسانية . وقد أثرت هذه الدروس فى نفس الفقيه أطيب الأئمة . أعرف ما كان يفعله بنفسى وقد اطلمت لظروف قهرية على كثير من إحسانه وانهاده المضطرين

(٣) المدرسة : لقد تربى عاطف فى أرقى وأعظم مدرسة مصرية ، فى مدرسة بزت مدارس سقراط وارسططاليس وأفلاطون فى مدرسة من الأسف أن مصر لم توفق لإنشاء مدرسة أخرى مماثلة لها حتى الآن . لا أعنى بتلك المدرسة مدرسة الجمالية ولا الأزهر ولا دار العلوم وإنما أعنى مدرسة سعد زغلول . هذه المدرسة السعدية الزغلولية هى التى كونت عاطفا هذا التكوين الفذ . هى مدرسة الحياة الحقة التى صيرت عاطفا قوة مستقلة لانظير لها . هذه المدرسة كانت مقصورة على عاطف فى فصولها الداخلية فلم يتمتع بجميع مزاياها سواه

سادنى : كل هذه العوامل كونت من عاطف رجلا ذاع زعامة حديدية فاذا أراد لم يقف فى طريق تنفيذ إرادته أى عائق لصبره العظيم وقدرته النادرة على تذليل العقبات واذا غضب للحق غضب غضبة عربية قرشية . وناصر الحق ولو أدى ذلك الى حتفه . وايسر مواقفه فى وزارة المعارف

في الايام الدبلوماسية السود ، وفي مدرسة القضاء أيام محنتها وامتهانها من
العظماء والامراء ، ورياسته للجنة إضراب الموظفين العليا بجهولة لا حد .
كما أن يوم سيشل ليس عنا ببعيد . مرت به كل تلك الحوادث ، وهو
كالطود الشامخ ، فما تزعزع وما ضعف ، وما هان وما استكان ، وما قصر
في حق الوطن وما خان

هذه صفات الفقيد العزيز العلية ، التي ما قامت لامة قائمة بغيرها ،
ولا وصل قوم الى مجد بدونها ، ولا عز بلد مغتصب مغلوب على أمره
بغير الاحتفاظ بها فهل تجد مصر تلك الأم الحزينة على ابن من أبنائها
بها ، وأوفاهم لها ، وأخلصهم لواجبها ، وأشجعهم على المطالبة بحقوقها من
يقوم مقامه ، أو يسد فراغه ، أو يملأ مكانه ؟ كلا ثم كلا . فعزاء لك يا مصر
عزاء للعلم والاخلاق والفضيلة ، عزاء لك أيها الرئيس الجليل ، والزعيم
الكبير ، عزاء لحضرة صاحب المعالي الشقيق الكريم والحضرات
آل بركات أجمعين ، بل عزاء لجميع أبناء النيل الذين فقدوا رجل العلم
والاصلاح والواجب وهم أحوج ما يكونون اليه

ربنا انا نضرع اليك بقلوب خاشعة أن تتغمد الفقيد برحمتك
الواسعة وأن تتقبل فيه دعاء أبي بكر جده الأعلى في ذريته « وأصلح
لى فى ذرىتى انى تبت اليك واتى من المسامين . أولئك الذين نتقبل عنهم
أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة . وعد الصدق
الذى كانوا يوعدون » صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله

وبعد أن أتم حضرة النقيب خطابه في نشأة الفقيد قام حضرة الشيخ عبد العزيز خليل الاستاذ بمدرسة دار العلوم فألقى خطبة صادقة التعبير عن حياته رحمه الله إذ كان طالبا بمدرسة دار العلوم استهلمها بإعلان أسف مصر على فقدته أشد ما تكون محتاجة إليه . ثم عرج على تلك الحياة المدرسية فأبان أنه كان من نوابغ اخوانه على حداثة سنه أبان الدخول ولكنه كان أنبغهم غير منازع مدة اقامته فيها حتى أن هذا النبوغ استرعى أنظار المترددين على المدرسة وبخاصة صاحب الهمة الشفاء والنظر البعيد على ميارك باشا مؤسسها ووزير المعارف فقد كان يعجبه حديثه وحواره ويسر السرور كله من حسن اجابته . قال له مرة عقب اجابة سديدة « أنت حقيقة من بيت النبوغ » وكثيرا ما كان يتشوف أن يرى في طلبة دار العلوم من يتوسم في نجابته أنه سيكون ناظرا لها في مستقبل أيامه ليكون خليفة له في العناية بها والعمل على رفعة شأنها

تلك كانت احدى آياته التي اطلع عليها ابراهيم بك مصطفى ناظر المدرسة اذ ذاك وما زال في سبيل طلبها حتى دخل عاطف فكان البغية لهما وبشراه بذلك وبأنه يكمل الدراسة بأوربا بعد أن يتمها بالمدرسة وكذلك حصل وكان أول مبعوث الى انجلترا ومما يذكر في هذه السبيل تعطيل البعث الى انجلترا من دار العلوم ستة قبل ارساله حتى يكون هو أول مرسل يحفظ لسان المصري ويكون نموذجا يحاكي بعد . ولما أرسل رحمه الله سار سير المجد البطل ثم حضر فكان الذي رأيتموه

أما أخلاقه اذ كان طالباً فأجل الاستاذ في أنه كان ناهياً غير محسود
 يحب الخير لأخوانه وقل أن تخضع النفوس لذلك كما كان صريحاً في الحق
 ذا دعاية وظرف رسول محبة بين أخوانه ووئام
 ثم قام حضرة الأديب الفاضل الاستاذ الشيخ على الجارم المفتش
 بوزارة المعارف فألقى هذه القصيدة العصماء

مات الحجى وقضى جلال النادى

العين عبرى والنفوس صوادي	مات الحجى وقضى جلال النادى
أرجاء ذا الوادى الخصب جنبه	ماذا أصابك يا رجاء النادى
سهم رماك به الحمام مسدد	أودى بأى روية وسداد
وقضى على الآمال فى أفتانها	فدوت ولم تمهل لوقت حصاد
وأصاب من قبس الزكاة شعلة	وهاجة فغدت فتيت رماد
وطوى حساماً منك فى جفن الثرى	قد كان يستعصى على الاغمار

صحف الحياة وأنت أصدق قارىء	أسطورها تطوى الى ميعاد
والورد يزهر ناضراً فوق الربا	ويعود حيناً وهو شوك قتاد
والماء يجذب النفوس نيره	ولقد يكون الماء غصة صادى
ما هذه الدنيا ؟ أمان نعمة	فيها لغير تشئت ونفاد
قد حيرت شيخ العرة حقبة	فى نوح باك أو ترنم شادى

تعب الحياة يجيء من لذاتها ولذيتها يجنى من الاجتهاد
يطوى بساط العرس فيها ما تم في اثره عيد من الأعياد
قد كان في رزء الحسين بكر بلا عيد اليزيد وعيد آل زياد

أيموت عاطف والكنانة ترتجى وثباته واليوم يوم جلال
أيموت في الميدان لم يعمد له سيف ولم يخلع نياط نجاد
أيموت والنصر المبين ملوح بلوائه لطلائع الأجناد
ويفيض ماء كان أيسر قطرة منه حياة خلائق وبلاد
عمر اذا قلت سنوه فانما آثارهن كثيرة التعداد
كالعطر تجمع قطرة من مائه زهرا ينوء بغصنه المياد
كم من قى في التراب وخلفه ذكر يزاحم منكب الآباد
ومعمر عبر الوجود فما رنا طرف اليه ولا بكى لبعاد
عمر الرجال يقاس بالمجد الذي شادوه لا بتقادم المياد

عز المعارف مطرقا في عاطف زين الفناء وسيد الأنداد
للعلم والأخلاق كان معاضدا فطوى الحياة وفات في الأعضاء
ما زال يكدح والخطوب بمرصدا والداء يطغى والزمان يمادى
لم تنه الآلام عن غاياته أو تلوه الاسقام دون مراد
فالليل موصول بيوم حافل واليوم معقود بليل سهاد
وكانما نصح الطيب بسمعه هذر الوشاة وزفرة الحساد

وهب الحياة كريمة لبلاده ومضى الى الأخرى صريع جهاد
واذا بذلت لمصر كل عزيزة الا الحياة فأنت غير جواد

حملوا على الأعواد خير وديعة (أعلمت من حملوا على الأعواد)
في ركبته زمر السموات العلا تحددو مطيته الخير معاد
والصبر ناء والرؤوس خواشع والدفع جار والقلوب صوادى
حملوا على النعش الكريم سلالة حسب الكريم وصفوة الأجداد
وتحملوه ليدفنوا تحت الثرى شمع الاباة وصوله الآساد
حف الشباب به وفي عبراتهم كمد الجنود لمصرع القواد

يارامى الأمل البعيد بهمة شماء تدرك غاية الأبعاد
وعقيدة لو صورت بمائل كانت تكون رصانة الأطواد
لم يزهها ضافى المديح ولم تكن فى الحق ترهب صولة النقاد
وعزيمة لا الزجر نهته همها يوما ولا قلت من الأبعاد
كادت تدور مع الكواكب دورها بالنحس آتة وبالإسعاد
كانت أحز من المدى وأحدمن غرب الظبي يسلان يوم طراد
وثقت بخالقها القدير فشمرت محمودة الإصدار والإيراد
سيشل منه رأت هصورا يزدرى ألم الأسار وقسوة الإصفاد
لهفى عليه والديار بعيدة وخيال مصر مراوح ومغادى
متوثبا نحو المحيط كأنه صقر الفلاة بكفة الضياد

مادكه عصف الخطوب ولا ونى لزعازع الابرار والارعاد
لا تعجبوا من كان سعدا خاله ألفت له الأخلاق كل قياد
سعد الذي غرس الميمن حبه فى كل جارحة وكل قواد

محي القضاء رماه فى ريمانه سهم القضاء فما له من فادى
وثبت عليه من المنون غوائل وعدت عليه من الزمان عوادى
شيدت دارا للقضاء فأصبحت للدين والأخلاق خير عماد
لو لم تجيء يوم الحساب بغيرها لسموت فوق منازل العباد
وبثت روحك فى الشيوخ فكلمهم داع الى نور النبوة هادى
وبنيت بالأخلاق منهم دولة بلغت بحولك أبعد الآماد
الدين سمح ان سلكت سبيله للخير لا للشر والافساد
فلكم رأينا فى المعابد أشعبا للختل يلبس بردة الزهاد

فزعت لك الأقلام فوق طروسها ومن المداد لبسن ثوب حداد
وتكاد تلهب المنابر حسرة لما رحلت على خطيب اباد
والشعر أضحى لها طلات دموعه بحرا فناع عليك فى الانشاد
من لى وظل الموت داج بيننا بضياء ذاك الكوكب الوقاد
من لى بذاك الوجه بين غضوننه أسطار أسرار الحياة بوادى
باطالبا نور اليقين حياته جاء اليقين فسر بأوفر زاد
واملاً جفونك بالكرى فى غبطة قد كنت أحوج شاهد لرقاد

واخلع ثياب الداء عز دواؤه والبس بदन أنفاس الأبراد
واذهب كما ذهب الشباب مشيعاً بدم الجفون وحرقة الأكباد
سحت عليك مع الجنوب روائح وهمت عليك مع الشمال غواذى

وبعد اعترى المنضدة حضرة الاستاذ الكبير والمرنى الفاضل
محمد نصار بك فتكلم عن الفقيد مفتشاً بوزارة المعارف فألقى كلمات
استمدتها من حياته معه في التفتيش استمداد مخالط مشاهد وزميل
ناقد قرأى فيها الحاضرون همه الفقيد وهو وكيل المعارف همه لا تعرف
الملل وشهامة هي المثل الأعلى في السكرامة وساق على ذلك وعلى
مبتكراته في التفتيش أمثالا حية هي خير نموذج للاستقلال في الرأي
وتقدير التبعة وغيرها من صفات العظماء الذين يعقم الزمان عن أن
ينجب أمثالهم الا بين آن وآن

وأعقبه حضرة القاضي الفاضل الشيخ احمد أمين تلميذ الفقيد
بمدرسة القضاء الشرعي فتكلم عن حياته كدرس بمدرسة القضاء فألقى
في ذلك هذا الخطاب التحليلي الجميل

كلمة الاستاذ احمد أمين

القاضي الشرعي الكبير

عزيز علينا أن نقف بالأمس نكرمه ، واليوم تؤبنه
أنت البشارة والنعي معاً يا قرب مأتمه من العرس

ولكنها الدنيا خط في ماء ، أو أثر في بيداء وما الحياة الا مهزلة
عمليات حسابية مختلفة الاعداد نتيجتها صفر دائماً ، يرينا الموت هذه
الحقيقة . ولكنها لمعة كلمة البرق ثم يعود الناس الى ضلالهم القديم

تلمذت للفقيه أربعة عشر عاماً أيام كنت طالبا في مدرسة القضاء
وأيام كنت مدرسا مساعدا له في دروس الاخلاق . قطعت بامعان
وباعجاب صحيفة من حياته غاية في الشرف والنبيل والمجد ، بل قرأت
منه كتابا في التربية والتهديب مليء بحكمة وروحاً وحياة

درس لنا الاخلاق فابتدع في المادة وفي الاسلوب جميعا ، أما في
المادة فقد هجر ما كان متعارفا من تدريس الاخلاق على شكل مواعظ
يرص رصا . وانتفى النحو والفلسفي في بحثه بحثا عقليا علميا فكان يترجم
خير ما يقرأ ، ويحصر ما يترجم ، وأحيانا وبالمناسبة ينهي الكتاب
ناحية ويقص علينا من تجاربه في الحياة ومن مشاهداته في العالم ما يكون
خير تطبيق على نظريات العلم

أما في الاسلوب فكان يرمي الى أن يعودنا الاستقلال في الفكر
والعمل فكان يلقي الدرس ويشرح نظريته ثم يترك كل طالب يحل
عبء نفسه في كتابة ما سمع وربط الافكار بعضها ببعض فكان ذلك
من أشق الدروس علينا أولا واعودها بالفائدة علينا أخيراً - هذا
فضلا عما كان لدراسة العلم نفسه من فائدة عظيمة فقد شعر كل طالب
أن درس الاخلاق منحه عيتين أخريين نظر بهما للحياة من جديد

وأكسبه قوة على الحكم لم تكن له من قبل ومنحه قدرة على تقويم
الاشياء قيميا جديدة

كان للفقيه دروس اخرى قيمة ولكن لا بالمعنى المتعارف من
الدروس ، طريقته فيها أشبه بطريقة سقراط ، كان يظهر في الطلبة
أوقات فراغهم فيلتفت حوله كثير منهم فيتكلم معهم في موضوع تحلقه
المناسبة فيرد عليه الطلبة ويرد عليهم ويدفع الحجة بالحجة حتى يصل
في النهاية الى تكوين فكرة واضحة عند الطلبة في الموضوع الذي يبحث
فيه ، فكان ذلك درسا في المنطق العملي من أئذ الدروس - رأينا منه
كيف كانت تعرض الفكرة فيفتتها ويحللها تحليللا في منتهى الدقة ويساط
عليها من أشعة ذهنه ما يضيئها من كل جانب - كانت آراؤه هذه
تدوى بين الطلبة وتعارض وتحاكي وترن في الآذان حتى يأتي موضوع
جديد يحل محل القديم

كذلك كان شأنه مع الاساتذة ، يتحين فرصة اجتماعهم فيجلس
معههم يستمع لحديثهم ثم يستمد من قولهم فكرة أو مبدأ يشرحه ويدلل
عليه وكثيرا ما يستطرد لنقد فكرة شائقة أو أسلوب في التربية أو
نحو ذلك ، وهو فيما يقول شجاع لا يبالي أكان سامعوه على رأيه أو
غير رأيه ، هشوا له أو امتعضوا منه

قد كان في المدرسة اساتذة من خيرة المحافظين وآخرون من خيرة
الاحرار وكان عاطف حرا في تفكيره تحرر عقله من كثير من التقاليد
ليست عاداتنا عنده خير العادات ولا آراؤنا خير الآراء ولا كتبنا

المؤلفة خير الكتب فكان يهاجم المحافظين مع الادب التام في نقده
وينزل الى ميدان البحث وهو واثق بالظفر لامعانه في الفكرة قبل
ان يمتنعها ولوضوح الحقائق في ذهنه وضوحا تاما . وتميز كل حقيقة
عن آخرها فلا يختلط بها ما يشابهها ، ولشعوره بقوة اقناعه . ومن ثم كان
كبير الثقة برأيه يقدر أن يعدل عنه وقد أدته هذه الثقة الى قوته وصلابته
في تنفيذ ما يرى فليس يرجع في منتصف الطريق ولا يبالي بالعقبات
العظيمة تعترضه وتقف في سبيله كما لا يعبأ بغضب الغاضبين وتأفف
العدد العديد ، ثقة منه بأن الناس سوف يتطعمون الحق فينقلب غضبهم
رضا وكرامتهم حبا ، سمعته قبيل وفاته يصف حفلة أقيمت في مدرسة
الأمريكيين للبنات فقال لي ان خير ما سمعته في هذه الحفلة قول فتاة في
وصف رجل « انه يضحي شهرته وجهه في سبيل نصرة الحق » فكان
اعجابه بهذه الجملة معبرا عما عرفناه عنه من تغلغل هذه الفكرة في نفسه
ومصادقها هوى في قواده

تراه مع شدة وثوقه برأيه واسع الصدر جداً للرأي المخالف فهو
يصنف لكل ناقد وأحيانا يشتد الناقد في نقده ويشوب نقده بشيء
كثير من الحدة أو التعريض فيقابل ذلك باطمئنان ويستخرج الحدة
أو التعريض وحده ويضعه جانبا ثم يستخلص ما في قول الخصم من
رأي فيرد عليه . لست أنسى يوما كانت عاطف ينقد بعض اخواني
ويعيب عليه أنه شديد في معاملته شدة تجاوزت الحد ويدلل على ذلك
بأنه اشتغل مع عدة من الرؤساء كلهم غضب عليه وشكا منه فقلت أليست

كذلك مدرسة القضاء فقد انقضت كل رئيس فما اتممت هذه الجملة حتى شعرت بشدة وقعها وتوقعت غضبه منها ولكن ما كان اشد عجبى اذا رأيته هادئاً مطمئناً يرد على ما قلت من غير انفعال ويبين وجه الخطأ في المقارنة

ومع سعة حريته في التفكير كما ذكرت لم يكن تام الحرية عند العمل فكان عند وضع الرأى موضع التنفيذ يراعى كل ما يحيط به من ظروف ويرى الاصلاح خطوة خطوة لا طفرة طفرة يراه كذلك فى وضع نظام مدرسة القضاء وفيما عهد اليه من برنامج التعليم فكان يمزج فكرته الحرة بشئ غير قليل من تقاليد المحافظين

ودرس آخر أعظم من هذا كله وهو ادارة المدرسة فانها الجو الاخلاقى الذى يتنفس منه طلبة المدرسة واساتذتها — وفى الحق كانت به مدرسة القضاء مربى تثبت فيه الاخلاق الفاضلة ، أساس الادارة عنده مصلحة مدرسة لا مصلحة شخصه ، نخير اساتذة المدرسة انفعهم لها ولو كان فيه جفاء ، اكسد بضاعة عنده الملق والنفاق ان دخلا فى تقدير العامل فسلبا لا ايجابا

جد لا يعرف دعة ، ولا يستوطن راحة ، ألم تره قبيل وفاته قد خذلته قواه ولم يسعفه نشاطه ، يمشى متطرحا ويكاد يتساقط من الاعياء . وهو مع ذلك يتجامل على نفسه ويتطالب ما ياباه القدر عليه

رجل بين الرجولة يكره السفساف ولا يتدنى الى الصفائر ،
لا تسمع له حديثا في تافه من القول ، اذا تدنى محدثه رفعه هو الى
مستواه فهو مملوء الهيبة موفور الكرامة

طبع على ان يعشق العمل ليسند اليه فهو يعطيه كل قلبه وكل
تفكيره وكل حديثه وان شئت فقل كل احلامه ، أسندت اليه المدرسة
فكانت شغلة الشاعل ، هي أغنيته وهي أحدوثته وهي شكواه وهي
مفخرته - من أجل هذا نراه يستقصي دقائق عمله ويستشف بواطنه
ويدير بيده دقيقة وعظيمه ولا يطعمن لشيء لم يشرف هو بنفسه عليه
فالناس منه في راحة وهو من نفسه في عناء - كان في المدرسة نحو
الاربعمائة طالب ولست أكذبك اذا قلت ان كل طالب كان يشعر بان
ناظره يعرفه ويقدره ويزن كفاءاته العامية والخلقية وان نظره ينفذ
الى أعماق نفسه فيعرف بواطنه ، قد أعد للطلبة دفترأ وجعل لكل
طالب صفحة يقيدها بخطه ما يصدر عنه

فهو يشف ظاهره عن باطنه ، ويتمثل قلبه في لسانه . عمله في
النور دائما ليس للندس ولا للجاسوسية رواج عنده
صادق في القول حتى لم يأخذ عليه أستاذ ولا طالب كذبة ، وله
ارادة جبارة تستهين بالشهرة والمنصب والمرض ، وعدل دقيق مع من
يحب ومن يكره ، مع الحول ومن لاحول له ، لا يبالي من يعادي متى
صادق الحق ، من طلب منه غير الحق رده في اناة فأن اعاد عليه الرجاء
رده في جفاء

هذا الى صراحة في القول نادرة واجبة ان تكون وأن تشيع ،
 شعرنا بمرارتها لما شاع عندنا من نعومة في المعاملة واتمياح في الاخلاق
 لا يجد التردد الى نفسه منفذاً . ان قال لا فلا الى الابد . او نعم فنعم
 لا الى حين

وهو في سياسته سيكولوجى ماهر ، يشتد ويلين . ويوعد ويعد
 ويعبس وييسم بميزان دونه ميزان الذهب ، يعالج فلا يخطئ في العلاج
 تارة بالسم وطورا بالترياق . شعر طلبته بانه كبير العقل كبير النفس
 دقيق النظر دقيق العدل فهابوه ، وشعروا بانه يستر وراء ظاهره غير
 الناعم قلبا رحيما فاحبوه ، فكان من ذلك هيبة وحب قل أن يجتمعا لرئيس ،
 هل رأيت مثله كثيرا ناظرا يرى كل طالب ان علم ناظر يجريته اكبر من
 كل عقوبة ولتمنى ان يعاقب على يد غيره ضعف عقوبته على شرط ألا يعلم
 هو بالجريمة . أو رأيت ناظرا فزع طلبته لخروجه من بينهم كما فزع
 طلبته يوم أحيل الى المعاش ورأيت جزعا يفتك بالصبر وحزنا يقلقل
 الاحشاء كالذى كان عند وفاته



ولم يكن ما يعانيه من شؤون المدرسة في الخارج باقل مما يعانيه
 في شؤونها الداخلية . فها السفينة لعبت بها الامواج وأشرفت على الفرق
 يحاول ربانها النجاة بها . ولا البيت تلثمهم النيران ما حوله ويعمل صاحبه
 على الحيلة له يعادل ما كانت تعاني مدرسة القضاء من اغراض عديدة

تريد القضاء عليها . ومع ذلك ظلت زهرة المدارس مابقيت في حماء —
تسامها نواة صغيرة وسامها شجرة يانعة تؤتي أكلها كل حين باذن ربها
ومن غريب امره انه مع كل مايعمل وما يعاني لا تكاد تسمع له
حديثا عن نفسه ، تكون المدرسة من اخرج أوقاتها وهو يعمل يجد
ويهرب بها من المعارف الى المجلس الاعلى ومن المجلس الاعلى الى الحقانية
ويعاني في ذلك الامرين فاذا جلست اليه سمعت كل شيء الا انه
عمل أو عانى ، واذا ظفر بطلبته لم تظفر أنت بكلمة يحدثك بها
عن نفسه

هذا عاطف لمن لم يعرفه ، وهذا عاطف الذي غاب من مدرسة
القضاء ليطلع في أفق المعارف فغاب في مشرقه

فاللهم كما قدرت علينا عظيم الرزء قدر لنا جميل الصبر ، وكما
سلبت الامة عظيما عوضها عظيما . واحسن اليه كما احسنت لأمته
انك سميع الدعاء

احمد امين

*
* *

ثم قام الشاعر البدوي القدير الشيخ محمد عبد المطلب فلقى هذه
القصيدة الغنية عن أن نشيد بها

وكان لهذا الروض خير سقاة

أخلاى هل يشفى من الحسرات
وهل يرقأ الدمع الغزير لناظر
هوى نجمه فاربد وجه سمائه
ذوى نوره فى روضة قبل ينمه
لك الله من معنى جعلناه للنسئ
نحييه بالنعمى فيعيا وعهدنا
وهل نعمت دار تحمل أهلها
وهل حملت نجب الردى مثل راحل
بنى النفر البانين ركن سرائهم
فيا بؤس للناعى اذا قيل عاطف
بكته البواكى يفتدين حياته
بواك من الثغرين دوى رنينها
يناوحن أحداً عليه مدارساً
معاهد علم بعده جف روضها
تجاوبن ايقاعاً على نعم الاسى
بيكين مشبوب الصبا خلع الصبا
بروحى شباباً ظمأ السقم عوده
كأنى به اذ نحن فى رونتق الصبا

قلوب جرت ذوباً مع العبرات
الى الربع أمسى موحش الجنبات
باسود من هم ومن ظلمات
ولو طاب أجنى طيب الثمرات
مراداً فامسى موطن العبرات
به ناعم الاصال والبكرات
على نجب نحو الردى عجالات
بكته المعالى من بنى بركات
على ذى قلال باذخ وسراة
طوته أ كف الموت فى الحفرات
لواسطعن بالاحشاء والمهجيات
الى شعب النهرين فالبحرات
تعمدهن الشكل بالحسرات
وكان لهذا الروض خير سقاة
أناشيد بالاحزان مؤتلفات
على الدرس لم ينعم بطيب حياة
فصوح بعد الزهو والنضرات
نصير الحيا باهر القسمات

شباب يروع الدهر بالحسن أسرفت
 ولو شاء عيش المترفين سمعت له الا
 اذ العيش معسول الجني وارف الغنى
 ولا يكن نفساً أثقل المجد حملها
 كذلك رأينا عاطفاً بمرامه
 معنو، بحاجات العلى عند نفسه
 أياً على الداء العضال وهل أبى
 فلم نره يوماً شكاً سوء ما به
 نحمل أحلام الكهولة يافعاً
 ذكاه له من خلف نفسك مذهب
 وعين لها في كل قلب محدث
 وفضل حجابا لتلقاه في كل مأزق
 وأخلاق حري يعرف الحق صدقها
 شمائل يبين المناب في الذرى
 يقولون أودى ربها غير مخلف
 رويدكم ان الحجا يلد الحجا
 وقد ينفد المسك الذكى معقبا
 ومن ملت من أهل العلى خلع العلى
 ومن يفن في نشر المعارف يحيى في

يد العلم في أيامه النضرات
 ماني بالذات مبتدرات
 وفي بما شاء الشباب موات
 تفوت مرامها مدى الشهوات
 من الدهر في جهد وفي غمرات
 بعيد مدى الآمال والعزمات
 على الداء كبراً ساكن الاجمات
 وهل نطق أسد الشرى بشكاة
 وأغنى غناء الشيب في الصبوات
 يحيط بما تخفى من الخطرات
 يصدق ما توحى من النظرات
 على منهج أمن من العثرات
 وان قال فيها قائل بهناة
 ويحيين ميت العمر بالذكرات
 بنين على اثاره وبنات
 ولا عقم الا في نهى وحصاة
 سواطع من أرواحه عطران
 على ملا من قومه وسراة
 اساتذة ربا هو وهداة

ومن الذى ربي كابناء عاطف
 وهل يستوى من أورث العلم والتقى
 تراثان هذا تعمرا الارض باسمه
 وكدنا نرى أم اللقى قبل عاطف
 يريد بها السوءى ويحمل أهلها
 تلين لا يدى الغامزين قناتها
 ويوئسنا منها أناس نعدم
 فاما تولوها تحول نجمها
 وما لبثت حتى تجلى جمالها
 يعز الحى ان عز من ولى الحى
 عزاء لأم الضاد ان تبك فقده
 بكنه بلادكم بكى يوم اجلبت
 دمع أبى النفس فى الخطب نجدة
 فكم موقف فيه شهدنا اعاطف
 ففى ماله بر وفى نفسه فدى
 ويوم شهدنا عاطفًا وسط هوله
 يناصر فى الجلى أخاه وخاله
 اذ الناس هذا يتقى البأس محجما
 تقدم بين المعلمين مقدما
 فله انجاد قضى صدق بأسهم

أمة هدى أو عدول قضاة
 ومن أثقل الابناء بالتركات
 وذلك بها يلقي الى الهلكات
 فريسة عاث بالمعارف عات
 على جنف من بغية وأذاة
 لقلة أنصار وضعف حماة
 لكف أذى عنها ورد عداة
 الى اليمن عن أيامها النحسات
 وقرت على العليا من الدرجات
 ومن أين للاروى عرين لباة
 فكم ثاكلات حولها وبكاة
 عليها صروف الدهر بالنكبات
 اذا ما جرى أجرى دم الازمات
 على النيل من أيدى ومن حسنات
 وفى رأيه للحزم خير أداة
 شديد القوى فى مرة وثبات
 وخيل العدا تحتال فى الجلبات
 وذلك يزهاه الهوى بشيات
 يساور لى الدهر فى الوثبات
 على نوب الايام بالغليات

تواصوا بنصر النيل ثم انبروا له
وثاروا له بين القنابل والقنا
ليوثا تجلى الحق في غضبانها
فما أبهوا للموت أو دهبوا له
يفسدهم أبناء مصر بأنفس
فوارحمتا يا مصر دعوة موجع
له كل يوم موقف بعد هالك
يذكر أهليه المزاء لعملة
وطورا على الذكرى ترى حسن صبره
أخلاقى مالى لا أرى بيننا أخا
سريعا اذا جد البيان بأهله
لقد كان أحفىنى اذا قت منشدا
وعونا لسعد يوم لا عون يرتجى
فهل يستعين النيل وارحمتا له
عزاء عزاء آل سعد فانما

على هم جياشة النجدات
وليث الردى جاث على الفتكات
وقد يتجلى الحق فى الغضبات
جنودا على العدوان مقتدرات
على مصر من وقع الردى حذرات
سقاءه الاسى مرأ من الجرعات
ثوى فى طباق الرمس بالفلوات
ويدعولثاوى الرمس بالرحمات
أصرم بين الوجد والزفرات
عهدناه زين الجمع والحفلات
الى موقف السباق ذى القصبات
وأول من يصغى الى كلمات
لمصر على أيامها النكبات
على خطبه بالصبر والصلوات
قضى الله والدنيا سبيل ممات



وأعقبه حضرة الشيخ عبد الوهاب خلاف يضرب أمثلة بارعة
من أخلاق الفقيد الذى كان « أمطرته شآبيب الرحمة » مثلاً عالياً
للفضيلة فى أجلى مظاهرها

وبعد إذ قام حضرة صاحب العزة على السكيلاني بك ناظر مدرسة
القضاء فتكلم عن المرضى عنه من وجهة نجاحه في تكوين طلبة ذلك
النجاح الذي لمسه القضاء الشرعى وقرت به عين الفضيلة
وهنا كان نظام الحفلة يقضى بعشر دقائق استراحة ولكن كثرة
المسكلمين ورغبة الحاضرين فى السماع جعلت القول يلقى تباعا فقام بعد
السكيلاني بك حضرة الأستاذ الشيخ محمد عبد الرحمن الجديلي فلقى
يتيمة أمير الشعراء شوقي بك التى كانت مثلاً من الوحي الحر الذى يهبط
من عالم الشعر فى اسمى عليائه الى مستقر القلوب والوجدان

يتيمة شوقية

خَفَضْتُ لِعِزَّةِ الْمَوْتِ الْيَرَاةَا	وَجَدْتُ جَلَالَ مَنْطِقِهِ وَرَاةَا
كَفَى بِالْمَوْتِ لِلنُّدْرِ أَرْجَاةَا	وَالْعَبْرَاتِ وَالْمَبْرِ أَخْرَاةَا
حَكِيمٌ صَامِتٌ فَضَحَ الْإِيَاةَا	وَمَزَقَ عَنْ خَنَاءِ الدُّنْيَا الْقِيَاةَا
إِذَا حَضَرَ النُّفُوسَ فَلَا نَعِيَا	تَرَى حَوْلَ الْحَيَاةِ وَلَا مَتَاةَا
كَشَفْتُ بِهِ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْهَا	وَلَحَّةَ مَائِهَا إِلَّا يَخْدَاةَا
وَمَا الْجَرَّاحُ بِالْآسَى الْمَرْجِي	إِذَا لَمْ يَقْتُلِ الْجِثَّةَ اِطْلَاةَا
فَإِنَّ تَقْلَ الرِّثَاءِ قَقْلٌ دُمُوعَا	يَصَاغُ يَهْنَ أَوْ حِكْمَا تَرَاةَا
وَلَا تَنْكُ مِثْلَ نَادِبَةِ الْمَسْجِي (١)	بَكَتْ كَسْبًا وَلَمْ تَبْكِ التِّيَاةَا

(١) سحبي الميت غطاء بثوب

خَلَّتْ دُولُ الزَّمَانِ وَزُنُكُنَا وَرَكْنُ الْأَرْضِ بَاقِي مَانْدَاعِي
كَأَنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَشْهَدْ لِقَاءَ تَكَادُ لَهُ تَمِيدُ وَلَا وَدَاعَا
وَلَوْ أَبَتْ ثَوَاكُلُ كُلِّ قَرْنٍ وَجَدَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَشْكَلْ شُجَاعَا
وَلَكِنْ تَضْرِبُ الْأُمُثَالَ رَشِيدًا وَمِنْهَا جَا بِلْنِ شَاءَ اتِّبَاعَا
وَرَبِّ حَدِيثِ خَيْرِ هَاجٍ خَيْرًا وَذَكَرَ شَجَاعَةَ بَعَثَ الشُّجَاعَا

مَعَارِفُ مَصْرَكُنْ لَهْنُ رَكْنُ فَذَقْنِ الْيَوْمَ لَارَكُنْ انْصِدَاعَا
مَضَى أَعْلَى الرِّجَالِ لَهَا يَمِينَا وَارْحَبِهِمْ بِخَلَّتْهَا ذِرَاعَا
وَأَكْثَرَهُمْ لَهَا وَقَفَاتُ صَدَقِ إِبَاءُ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ زَمَاعَا (١)
أَتَتْهُ فَنَالَهَا نَفْلًا وَفَيْئًا فَلَا هِبَةً أَتَتْهُ وَلَا اصْطِنَاعَا
تَنْقَلُّ يَافِعَا فِيهَا وَكُهْلَا وَمِنْ أَسْبَابِهَا بَلَغَ الْيَقِينَا
فِي عَجَمَتِهِ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي فَلَا ذَلَا رَأَيْنِ وَلَا اخْتِضَاعَا
سَجَنٌ مَهْنَدَا وَنَفَيْنَ تَبْرًا وَزِدْنِ الْمَسْكَ مِنْ ضَغْطِ فِضَاعَا
شَدِيدٌ صُلْبٌ فِي الْحَقِّ حَتَّى يَقُولَ الْحَقُّ لَيْنَا وَاتِّدَاعَا
وَمَدْرَسَةٌ سَمَتْ بِالْعِلْمِ رَكْنَا وَأَتَمَّضَتْ الْقَضَاءَ وَالْإِسْتِرَاعَا
بَنَاهَا مُحَسِّنًا بِالْعِلْمِ بَرَا يَشِيدُ لَهُ الْمَعَالِمَ وَالرَّبَاعَا
وَحَارِبٌ دُونَهَا صَرَعِي قَدِيمِ كَانَ بِهِمْ عَنِ الزَّمَنِ انْقِطَاعَا

(١) الزَّمَاعُ الْمَضَاءُ وَالْعَزْمُ تَحْلِي الْأَمْرِ

إذا لَمَحَ الجديدُ لهم تولوا كذى رمد على الضوء امتناعا

* *

أخا «سَيْشِيلَ» لا تَذْكُرْ بحارا بعدن عن المزار ولا بقاعا
وربك ما وراء نواك بعدن وأنت بظاهر القسطاطِ قاعا
نزلتْ بعالم خرق القضايا وأصبح فيه نظم الدهر ضاعا
نخل الأربعين لحافليها وقم تجد القرون مرزنة ساعا

* *

مرضتْ فما ألحَّ الداءُ الآلى على نفس تعودت الصراعا
ولم يكْ غيرَ حادثةٍ أصابتْ معللَ كلِّ حادثةٍ قِراعا
ومن يتجرع الآلامَ حياً تسخُّعُ عند الماتِ له اجترعا
أرقتْ وكيف يُعطى الغمضُ جفنُ تسلُّ وراءه القلبُ الرُوعا
ولم يهدأ وسادك في الليالى لعلمك أن ستفنيها اضطجاعا
عجبتُ لشارح سببِ المنايا يسمي الداءَ والعِللَ الوجعا
ولم تكن الختوفُ محكِّ شك ولا الآجالُ تحتملُ النزاعا
ولكن صيْدُ ولها بزاؤُ ترى السرطانَ منها والصدأعا
أرى التعليمَ لما زلتْ عنه ضعيفَ الركنِ محذولا مضاعا
غريقٌ حاولتْ يدهُ شرعا فلهما أوشكتُ فقد الشرعا

سِرَاةُ الْقَوْمِ مُتَصَرِّفُونَ عَنْهُ
لَقَدْ نَسَاهُ يَوْمُكَ نَاصِيَاتِ
قُمْ ابْنِ الْأُمِّهِاتِ عَلَى أَسَاسِ
فَهِنْ يَلْدَنْ لِلْقَصْبِ الْمَذَاكِى (١)
وَجِدْتَ مَعَانِي الْأَخْلَاقِ شَتَّى
عَزَاءُ الصَّابِرِينَ أَبَا بَهِي
صَبَرْتَ عَلَى الْحَوَادِثِ حِينَ جَاءَتْ
وَإِنِ النَّفْسَ تَهْدَأُ بَعْدَ حِينٍ
إِذَا اخْتَلَفَ الزَّمَانُ عَلَى حَزِينٍ
قُصَارَى الْفَرَقْدِينَ إِلَى قَضَاءِ
وَلَمْ تَحْوِ الْكِنَانَةَ آلَ سَعْدٍ
وَلَمْ تَحْمِلْ كَشِيخُكُمْ الْمُفْدَى
غَدَاً فَصَلِّ الْخَطَابِ فَمِنْ بَشِيرِ
سَلُوا أَهْلَ الْكِنَانَةَ هَلْ تَدَاعَوْا (٢)
وَمَا (سَعْد) بِمُتَجَرِّ إِذَا مَا
وَإِذَا كُنْ تَحْتَمِي الْأَمَالَ فِيهِ
إِذَا نَظَرْتَ قُلُوبَكُمْو إِلَيْهِ

وَصَحَفُ الْقَوْمِ تَقْتَضِبُ الدِّفَاعَا
مِنْ السَّنَوَاتِ قَاسَاهَا تَبَاعَا
وَلَا تَبْنِ الْحَصُونَ وَلَا الْقِلَاعَا
وَهِنْ يَلْدَنْ لِلْغَابِ السِّبَاعَا
مُجْمَعْنَ فَكُنْ فِي اللَّفْظِ الرِّضَاعَا
وَمَتْلُكَ مِنْ أَنَابٍ وَمِنْ أَطَاعَا
وَحِينَ الصَّبِيرِ لَمْ يَكْ مُسْتَطَاعَا
إِذَا لَمْ تَلْقَ بِالْجَزَعِ انْتِفَاعَا
مَضَى بِالْمَعِ ثُمَّ مَحَا الدَّمَاعَا
إِذَا عَمَّرَا بِهِ انْقِصَامَا اجْتِمَاعَا
أَشَدَّ عَلَى الْيَدَى مِنْكُمْ نِيَاعَا
نَهَوْضًا بِالْأَمَانَةِ وَاضْطِلَاعَا
بِأَنَّ الْحَقَّ قَدْ غَلَبَ الطَّمَاعَا
فَإِنَّ الْخَصَمَ بَعْدَ غَدٍ تَدَاعَى
تَعْرِضُ الْحَقُوقُ شَرِي وَبَاعَا
وَتَدْرِغُ الْحَقُوقُ بِهِ إِدْرَاعَا
عَلَّا لِلْحَادِثَاتِ وَطَالَ بَاعَا

(١) القصب قصب السبق والمذاكى الخليل النامية السن الكاملة القوة

(٢) تداعي الجيش أو الاعد وأقبل واجتمع

وعلى اثر ذلك قام حضرة الاستاذ الشيخ عباس الجمل يتكلم عن المؤمن باعتباره شهيد الواجب فألقى كلمة قيمة عن تعلق الفقيد بالواجب وتعلق الواجب به حتى كانا صديقين متحابين وتوأمين لا يفترقان .
وبعد قام حضرة الشيخ عبد السلام البجيرى متكلماً عن آثاره في رجال القضاء الشرعى الذين خرجهم أحسن تخرج وقدم بهم للبلد أجل خدمة .

وبعد قام حضرة الأديب الشاعر محمد افندى الهراوى فألقى قصيدة استمد أبياتها العائرة من صفات الفقيد وأطواره وهامى تلك:

قصيدة الهراوى

تخلى عن العبء الذى هو حامله	ولولا الردى لم يعي بالعبء كاهله
تولى - على الاسقام - آمال أمة	يحاولها والموت جاث يحاوله
فما شغلته عن أمانى قومه	عواد ولسكن الأمانى شواغله
يقول لنفس شفيها البرح: « أقدمى	فأنت الفدى ان عاد بالفوز آمله
فاما الى الأوج الذى هو مطمحي	واما الى القبر الذى أنا نازله »
رويدك، لم تقصر خطاك عن المدى	ولكن هذا الموت حالت حوائله



من الناس من يبغي المناصب مظهرًا	يحامل فيه الناس وهى تجامله
ومنهم أناس يبتغون بها هوى	ووردا الى الغابات تصفو مناهله
وتلك لعمر الحق شر حكومة	اذا وليت أمرا أصيبت مقاتله

وما كان في كل المناصب «عاطف»
 صريح يقول الحق مرا ولا يرى
 ويفعل ما يوحى اليه ضميره
 ويكره ايصال الأذى غير أنه
 وما كان يغري بالوعود مؤملا
 وما مال الا للحقائق سمعه
 وما عزه أمر تصدى لحله
 وما كان يبدي رأيه غير واثق
 وكان يرى في الخلق أكبر حاجة
 فربى على الأخلاق لا العلم وحده
 وقد طبعت أخلاقه في نفوسهم
 فان لم يلد أو لم يولف فانهم
 سوى مثل عال قابل مماثله
 من الحق اخفاء الذي هو قائله
 وان خالف الأهواء ما هو فاعله
 اذا مارأى فيه صلاحا يواصله
 ولا يدعى علم الذي هو جاهله
 ولا خاب الا في الأباطيل سائله
 برأى ولا استعصت عليه مشاكلة
 وان يبدي رأيا لم تفته وسائله
 الى بلد قد أعوزته فضائله
 أوائل نشء . والبناء أوائله
 فما منهمو في الخلق الا مشاكلة
 بنوه ، وهم أسفاره ورسائله

وكان له في اليأس جرأة خاله
 تعرض للجلى على رأس عصبه
 فما أزهبتهم في الجهاد سيوفه
 وما حولتهم غير أسد سجونه
 سواء لديه في هوى مصر «سيشل»
 نعم عاد للأوطان باذل روحه
 وكانت له في الحادثات شئائله
 يناضلها خصم الحى وتناضله
 ولا أزعجتهم في البلاد قتائله
 ولا زودتهم غير عزم معاقله
 ومصر وقد ضمته فيها منازل
 لها غير منان بما هو باذله

وقد غاب عنها وهو غير مفارق
 وآب اليها ينهك الجسم والحجى
 وعاجله صرف المنون ولم يكن
 فأى الرجال الغر حجبته الثرى
 يزايها لكنها لا ترايله
 الى أن تداعت فى الجهاد مفاصله
 أتم الى الأوطان ما هو كافله
 وأى رجاء فيه غطت جنادله

وكان القول لحضرة النائب المحترم محمد افندى صبرى
 أبى علم عضو مجلس النواب عن حياة الفقيد السياسية ولما أحس بضيق
 الوقت تفضل كرمًا منه فترك القول لمن بعده وكذلك اقتدى به فى
 هذه المسكرمة التى أسف لها الحاضرون الشيخ محمد الداوى الطالب
 بدار العلوم فترك القاء قصيده . نعم أسف الحاضرون لأن كلمة حضرة
 النائب كانت خير معبر عن حياة الفقيد السياسية التى برز فيها تبريز
 السابقين الأواين فكانت متكافئة كل التكافؤ مع حياته العامة والخاصة
 ولأن قصيدة هذا الطالب كانت خير معبر عن الروح الحية التى كانت
 تفيض من الطلبة عامة وطالبة دار العلوم التى خرجت الفقيد خاصة
 نحو فقيدنا وفقيد الأمة

وبعد ذلك قام حضرة الربى الفاضل احمد فهمى المروسى بك
 عضو مجلس النواب يشرح طرفًا من أخلاق الفقيد فى الاسفار وأثره
 فى وكالة المعارف أما الشق الأول فقد استمده من مخالطة سفيرية كانت
 بينهما فساق القول واسعا طريفا مشوقا وأما الثانى فكان ينبوعه تلك
 الأعمال الكثيرة التى أنعمها عاطف باشا اذ رسم خططها فى المدة القصيرة

زمناء الطويلة عملا التي مكثها في وكالة هذه الوزارة الحزينة المفقده
البائسة لوفااته



ثم قام من بعده حضرة حافظ ابراهيم بك شاعر النيل فألقى من
وحي الشعر وسحر البيان هذه القصيدة المعصاة

هدم الموت عمر باني الرجال

آل زغلول فاصبروا لليالي	ثمن المجيد والمحامد غالى
دخلت منهمو بروج الممالى	قد هوى منكمو ثلاثة ألقا
وأفانين فسكره الجوال	مات ، فتعى ، ومن لنا بحجاه
ومضاه في كل أمر عضال	كان أعجوبة الزمان ذكاء
فتحت فيه زهرة الآمال	(وسعيد) وكان غصنا نديا
صادق العزم مطمئن الخلال	وقضى (عاطف) وكان عظما
غير جد مواصل ونضال	يهزل الناس والزمان ويأني
عن ملاهي الورى عفيف الخال	ساهد الرأى نائم الحق لا هـ
ى فأربى على السيوف الصقال	قد جلا سيف عزمه صيقل النفـ
بات أمضى من نافذات النبال	ونمت رأيه التجارب حتى



يا شهيد الاصلاح غادرت مصرنا وهى نجتاز هول دور انتقال

لو تريثت لاستطال بك النيل
غير أن الردى وإن كثر لنا
كلما قام مصلح أعجلته
يُخطف النابغ النبىء ويبقى
على هذه الخطوب التوالى
عن مناه غوائل الآجال
خامل الذكر فى نعيم وخال
ويعرُّ الغراب بالاجيال

كنت فوق الفراش والسقم بادٍ
لم يرحزك عن نهوضك بالاعباء
شغلتك الجهود والداء يمشى
لم يدع منك غير قوة نفس
عجز السقم عن بلوغ مداها
لم تزل فى براءة النشء حتى
عجب الناس ان رأوا سرطان البحر
من رأى (عاطفا) وقد وصل الا
ظن - أو كاد - ان أول نومٍ
أو رأى قوة العزيمة فيه
ظن بأس الحديد فارق مثواه

لهف نفسى عليك والجسم بال
داء يميت أسد الدحال
فيك مشى المحاذر المغتال
تجلى فى هيكل من خيال
فمضت فى سبيلها لا تبالى
هدم الموتُ عمرَ باني الرجال
قد دبَّ فى رءوس الجبال
شتال بعد الهدوء بالاشتغال
نامهُ كان تحت تلك الرمال
وهو فوق الفراش بادی الهزال
اجتواءً وحلٌ عود الخلال

قد تبيَّنت كل معنى فانكر
ت على السالفين معنى المحال

رمت في أشهر صلاح أمور
رمت إصلاح ما جنت يد دناء
وقليل عندي لها نصف جيل
لم تكن مصر بالعقيم ولكن
أفسحوا للحياد فيها مجالا
أصبحت في القيود تمشي الهوينا
فاصدعوا هذه القيود وخلو
عراف الغرب كيف يستثمر الجد
ودرى الشرق كيف يستمرى اللهو
فأتركوا اللهو في الحياة وجدوا
واصنعوا صنع عاطف واذكروه

دمرتها يد العصور الخوالي
ب على العلم في السنين الطوال
لمجد موفق فعّال
قد رماها اعداؤها بالخيال^(١)
قد أضرّ الجياد ضيق المجال
كسفين يعبرن مجرى القنال
ها تبارى في السبق ربح الشمال
فبينى بفضل كل عال
فيفضى به الى شر حال
إن في اسم الرئيس أئمن قال
آية المجد ذكرة الأبطال



ياحب الجدال نعم مستريحنا
صامت يسكت المفوء فاعجب
كل شيء الا التّجية^(٢) يرجى
ان بكث غيرك النساء واذرفن
فعلى المصلحين مثلك تبكى

ليس في الموت منفذ للجدال
وبطى يبر خطو العجال
فهى لله والدنى للزوال
عليه الدموع مثل اللاالى
ثم تبكى جلائل الاعمال

وكان آخر المؤيدين حضرة صاحب السعادة. حمد الباسل باشا
وكيل الوفد المصري ومجلس النواب فالقى بالنيابة عن الوفد كلمة في منزلة
الفقيد السياسية وأعماله في هذا الميدان الشديد فكان في ذلك ما يضاعف
الأسف على فقده ويديم الحزان لوفاة .

وفي الختام قام حضرة صاحب المعالي فتح الله بركات باشا وزير
الزراعة فشكر للأمة عموما والحاضرين خصوصا تقديرهم لأعمال الفقيد
وقيامهم عن شعور حي وإخلاص حق بإقامة هذه الحفلة حفلة التأيين
التي كانت خير عزاء لآل الفقيد واكبر تقدير لأثره في الأمة
هذا وان صحيفة المعلمين المعبرة عنهم دعن نقابهم لتتقدم الى آل
الفقيد بل الى الأمة جمعاء بتعزيتها عن فقده سائلة لها صبرا جميلا وله
رحمة واسعة



اللعب وأثره في التربية

٢



أطوار اللعب

لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل خصائص ومميزات وأنواع خاصة من اللعب والميول النفسية . وأطوار اللعب شديدة الارتباط بهذه المراحل . وللباحثين في تقسيم هذه الأطوار آراء متعددة تختلف في ظاهرها في مدى كل طور ولكنها متحدة في غايتها . ولنتخير تقسيم أطوار اللعب الى الثلاثة الآتية :

(١) الطور الاول - ويمتد الى السنة السادسة أو السابعة . وأهم مميزات اللعب في هذه المرحلة أنه فردي وأقرب الى الألعاب غير النظامية . وتتجلى فيه الحركة بجميع مظاهرها فترى الطفل يميل الى الضرب بالرجل والجري والقفز والصياح والضحك والكلام والثرثرة والغناء ونحو ذلك . فاذا ماشب وقويت عضلاته تدرج في ألعابه وبدأت منه أنواع أخرى كالقفز بالحبل واللعب بالاطار ولعبة الدوامة (النعجلة) واللعب بالطيارات وغير ذلك

وفي هذا الطور تتجلى في الطفل قوتا التكوين والبحث فيكون لهما أثر عظيم في أنواع من اللعب كبناء منازل أو نحوها من الرمال

وكان التخطيط بما يشبه الكتابة كالرسم والأعمال اليدوية وكلما كسدة
والإغاطة وغير ذلك

وتظهر غريزة المحاكاة في أواخر السنة الأولى من العمر ثم تنمو
وتنشط وتبدو في أقوى مظاهرها فيكون لها في هذه المرحلة من
اللعب أثر ظاهر فترى الطفل يحاكي الأصوات المختلفة كالنباح والمواء
ويميل إلى التمثيل والتشبه بالحيوانات والآلات كأن يمثل حصانا أو
قطا أو قاطرة أو سيارة أو يتشبه ببائع في حانوت أو نحو ذلك

(٢) الطور الثاني — ويمتد إلى الثانية عشرة وفيه تتدرج الغرائز
التي ظهرت في الدور الأول وترقى في نموها، وتجد غريزة المباراة في هذا
الطور ميدانا فسيحا تفرع فيه وتنمو بما تصادف من الألعاب التي
تدركي نازها وتحمل الطفل على أن يبذل ما يستطيع ليصل إلى أقصى
مدى في تنمية قوته وادها فحواسه واكتساب الدقة والحدق في
أعماله اليدوية والمهارة في صنع ما يكون صعبا متعاصيا. وإن الطفل
الذي تحمد فيه قوة المباراة ويستوى لديه أن يفوز أو يخفق وأن
ترجح كفته أو يخف ميزانه فهو جدير بالتخلف في ميدان الحياة بعيد
عن أن ينبغ في علم أو يبرع في عمل عقلي أو عضلي

(٣) الطور الثالث — وهو أهم الاطوار وأخص مميزاته نموروح
الاجتماع والاختلاط وظهور الألعاب التي ترتبط بالغرائز الاجتماعية
فترى الألعاب في فرق وجماعات ينسى فيها الفرد مصالحته الذاتية ويعمل
لتحرز فرقته الظفر وتنال الشرف

ومما يندرج تحت أنواع اللعب ما يبدو في المجتمعات من الميل الى اقامة الولائم ومعالم الابتهاج والتفكك والتمثيل وغير ذلك مما تتجلى فيه الفنون الجميلة ومظاهر الحياة الاجتماعية

اللعبة في تاريخ التربية

ظل اللعب بمعزل عن التعليم بعيدا عن أعمال المدرسة زمنا ما حتى ازداد الاهتمام بالتربية واتسع نطاق المدارس وارتقى شأنها وفكر المربون في ضرورة الاعتداد بالطفل وميوله فأصبح اللعب ميدان تهذيب وتربية وتقويم . ويرجع ذلك الى أسباب ثلاثة :

(١) الأول - الاهتمام بعامل من أهم عوامل التربية وهو « التشويق » ومن قبل كانت المدارس خالية الوفاض مما يستميل النفس نحو الدرس ، خالية مما يشجع على الاهتمام بالتعلم والتحصيل ، ليس في جوها ما يجمل للمواهب شيئا من الحرية في النمو ، ولم يكن للمدرس سلاح لحمل الطفل على الانتباه ومزاولة العمل سوى الشدة والارغام واستخدام وسائل القمع والاكراه . وظلت الحال كذلك حينما من الدهر حتى فكر المربون في أن مزج الألعاب بأعمال المدرسة مما يخفف العناء ويزيد الرغبة ويقوى دعائم التربية ، ويحيى بأحسن أثره وأنفع ثمر هذا الى موافقته لطبيع الطفل

والفضل الأكبر في مزج عامل التشويق بالتربية يرجع الى « روسو » فلقد ثار ضد طرق التعليم الجامدة الاستعبادية ونادى

بوجوب مراعاة الطفل ومواهبه وغرائزه وفطارته ، ورأى أنه من الخطأ أن نكتفى بالاهتمام بمادة الدرس وسردها ، وليس من الصواب أن نهمل المتعلم وقواه النفسية . ولقد كان من المعتقدين لمذهب روسو تلميذه « بسداو » (Basedow) وكان للعب في معاهده التي أنشأها لتحقيق أغراضه وآرائه شأن كبير

وان المعارضين لهذه النهضة في أساليب التربية يخطئون إذ يظنون أن استخدام وسائل التشويق معناه تحويل أعمال المدرسة الى لعب وهو لا فائدة منهما ، وما دروا أن للتشويق وسائل أخرى غير استخدام اللعب . وانك ترى أن « هربارت » وأتباعه يجعلون التشويق أساسا لطرق التعليم ولم يخطر ببالهم أن يجعلوا اللعب هو العامل الوحيد أو العامل الاساسي

(٢) السبب الثاني - الاهتمام بتعليم صغار الأطفال تعليما منظما في مدارس خاصة ، فقد دعا ذلك الى جعل أنواع اللعب مما لاغنى عنه في تعليمهم ، لأنه من أهم العوامل في تنمية معلومات التلاميذ وتجاربهم وشحن مواهبهم ، وبه نستطيع استخدام كل ما يقوى عليه الطفل من جهد وعمل فيجنى من ذلك نمو الجسم والعقل والخلق . وهذا هو الذى حاول « فربل » أن يحققه في المدارس التي أنشأها وهي رياض الاطفال ولا يخطرن ببالنا أن هذه المدارس ليس فيها الا لعب قليل الجدوى غير منظم ولا مبنى على أساس فان « فربل » لم يكن مغاليا في ارخاء

العنان للطفل ، ولم يحظر استعمال وسائل الارغام والا كراه اذا دعت
الضرورة ،

ذلك أنه كان يرى أن المدرس يحذر به أن يلجأ الى غرائز الطفل
وميوله فيسير وراءها في التربية والتعليم والسكن اذا حادت هذه الغرائز
عن الجادة ومالت الى الجموح فلا بد من قمعها والضرب على يدها وتخفيف
حدتها بوسائل العقاب لا بقانون الجزاء الطبيعي فقط كما كان يفعل
روسو . ومن هذا نرى أن اللعب الذي كان يستخدمه أتباع « فربل »
إنما هو لعب منظم يتبع خطة مرسومة ولا يسير على حسب أهواء
الطفل وغرائزه الجامحة

(٣) السبب الثالث — هو التوسع في فهم الغرض من المدارس
وما يقصد تحقيقه فيها من أغراض التربية والتعليم فقد كانت المدارس
من قبل لا تسمى الا وراء غرض واحد هو تلقين الحقائق الأدبية
وتلقاها من فم المدرس أو من الكتب الى عقل التلميذ وتثبيتها في
حافظته . أما الآن فإن التعليم قد اتسع نطاقه وشملت دائرته كثيرا من
الأغراض كالتربية الاجتماعية والوطنية وكاعداد الناشئ للقيام بعمل في
حياته وكتنمية جسمه والعناية بصحته وغير ذلك مما يجعل الفرد أسعد
حالا وأنفع لنفسه ولأمته

وان كثيرا من هذه الأغراض يمكن الوصول اليه في ميدان
اللعب وساحة الحياة الاجتماعية في المدرسة . ولقد بدأت هذه الحياة
المدرسية تنال حظا عظيما من العناية في جميع المدارس لما لها من الفوائد

الجليلة في اعداد الطفل للحياة المستقبلية . فالأندية المدرسية والجمعيات المختلفة والرحلات ونحو ذلك كل أولئك قد أصبح عظيم الأثر في التربية والتعليم ولا يقل في الفائدة عما يلقى في المدرسة من العلوم المختلفة

منزلة اللعب في التربية

لكي نتضح لنا جلليا فائدة اللعب ومكانته في تربية النشء يجدر بنا أن نوجه نظرنا الى شيئين ففيهما البرهان الواضح على ضرورة اللعب للطفل ، أولهما حقيقة التربية ، والثاني حقيقة الطفل

(١) أما حقيقة التربية فهما تخبرنا لها من التعاريف وارتضينا من الأغراض والغايات فهي التنمية في جميع مظاهرها العقلية والجسمية والخلقية كما يصل المرء الى الكمال اللائق به ويفهم البيئة التي يعيش فيها ويعرف نظم الحياة وقوانينها فيستطيع أن يحيا حياة سعيدة . وليس النمو الصحيح بطبقات تكدر أو حقائق تصب ثم لا تلبث أن نجف من غير أن تهضم أو تمتزج بالنفس ، بل النمو الصحيح هو النمو الذاتي النابع من الباطن أو هو التربية الاستقلالية - أو تربية النفس بالنفس - المنبعثة عن التجارب الشخصية ومواجهة حقائق الحياة . أما حبس الطفل ساعات معدودة كل يوم يتنقل فيها من درس الى آخر ، تارة يسمع وأخرى يكتب أو يرسم ، وطورا يستظهر وآخر يستظر ، فليس الا تحفيقا لشعبة واحدة من التربية وهي التربية العقلية ، على أنه لا يغيب

عنا أن هذا التلقين النظرى ليس كبير الجدوى فى تنقيف العقل وتربيته، هذا الى أن المدرس اذا أراد انتهاز الفرص لتقويم الأخلاق لا يجد المجال فسيحاً الا لقليل من النصائح فى النظافة والجلسة المعتدلة ونحو ذلك، وما هذا الا يسير فى التربية الخلقية الحقة والتهذيب الصحيح وانا اذا نظرنا الى الموضوع من جهة توزيع ساعات اليوم ظهر لنا مقدار ما تتحمل التربية الصحيحة من غبن وإهمال فإن هذه الساعات اذا وزعت بين النوم والطعام والراحة ونحو ذلك لا يبقى منها بعد زمن المدرسة الا ساعات تصرف فى الغالب فى استعادة الدروس واستظهارها وتأدية ما كلف المتعلم عمله فى الخارج من الواجب المنزلى، وربما ضاعت سدى فيما قد ينجم عنه الضرر، اللهم الا اذا عنى بعض الآباء والقائمين على التربية فى المنزل بهذه الساعات الباقية فارشدوا أبناءهم الى خير ما يتلاءم به الوقت وما يعود عليهم بالفائدة ويكمل ما لم تستطع معاهد التعليم تحقيقه من تربية وتهذيب وتقويم. على أن شبح الامتحانات وضرورة النجاح فيها والحصول على الشهادات وما يستدعيه ذلك فى نظر كثيرين من استظهار وانكباب على العمل قد يتغلب على كل غرض آخر فلا يطالب الآباء أبناءهم الا بالقراءة والدرس طول ساعات الفراغ. فهل ترى فى نظام كهذا دعامة السكتب واساسه الالفاظ تربية كاملة ونموا صحيحا؟ وهل نعجب اذا نشأ الناشئ بعد ذلك عاجزا عن خوض غمار الحياة العملية؟

فلكى تكون التربية كاملة يجدر بنا ان نوسع المجال لجميع مواهب

الطفل وغرائزه لتنشط وتعمل وان ندعه يواجه حقائق الحياة ليعمل
بنفسه فينمو نموا صحيحا . وماذا عسى أن يكون عمل الطفل في المراحل
الاولى من حياته؟ انه لا يعرف الا اللعب والسرور وسعيا وراء غرائزه وميوله
(٢) واما حقيقة الطفل ففهمها على غير وجهها هو المنبع لكثير
من الخطأ في الحكم على طبائع الاطفال وميولهم . فليس الطفل رجلا
صغيرا كما يتوهم كثيرون ، وليس نظره الى الحقائق كنظر الكبار ،
ولا وجهته كوجهتهم فانه يرى هذا العالم بمنظار غير منظارنا فليس من
الصواب أن تقيس أعماله بما تفهم أو بما يحول بخواطرنا . ولقد يساعدنا
على فهم هذه الحقيقة عن الطفل أن يتصور الانسان نفسه في طفولته
وقد خلا من كل العادات وقيود الحياة واصطلاحاتها ، وليس لديه من
وسائل القوة الا غرائز تقوده ، وقد زج به في عالم لا يدري مما فيه من
حقائق وغرائب ومشكلات شيئا - هذا هو الطفل في طور نموه .
وليست الحياة في نظره الا اللعب والسرور والنضال بين غرائزه وميوله
وما يصادف من حقائق هذا العالم ومظاهره . وحقا ان هذا النضال هو
سر التربية الحقة والنمو الصحيح بل هو سر الاختراع والاقتنان والرقى
الذى وصلت اليه الامم المتقدمة . فاللعب اذن في نظر الطفل هو الحياة
والحياة هي اللعب . وليس لعبه نوعا من الترف أو الراحة من العناء أو
ترويح النفس كلعب الكبار بل هو ضرورة حيوية وبدونه يصبح
الطفل كالسجين المكبل . فاذا ما أحب الطفل اللعب فذلك لانه يحب
الحياة ، وكلنا محب للحياة جريص عليها مستهام بها .

وانه لمن دواعى اغتباط المربين أن يحجب الأطفال اللعب فهو وسيلة للتربية فى جميع أنواعها . ولا بأسف لهذا الا الذين لا يرون التربية الا أنها الحقائق العلمية التى يلقنها التلاميذ فتتغلغل فى حافظتهم وتصبغ بها عقولهم صبغة ظاهرية ، ويصبرون قادرين على النبوغ فى ميادين التحجير فى الامتحان

ومالبنا نحاول اقامة البرهان على فائدة اللعب ، ونظرة صادقة الى الاطفال وهم يلعبون تهدينا الى ما ينطوى عليه من تعليم وتنقيف وتهذيب؟ فى الالاب النظامية مثلا يعتاد الطفل احترام القانون والاذعان لمن أقيم حكما أو رئيسا والرضا بالقدر والتضامن ونكران الذات فى سبيل خير المجموع واحتمال الشدائد لنيل المطالب وغير ذلك مما يستقر فى النفس استقرارا عمليا ثابتا. هذا الى تنمية الجسم وتمارين الحواس وتنقيف العقل وفهم طرائق الحياة ونظمها وقوانينها .

(اللعب فى الحياة العامة)

ان الالاب اذا نظمت كان لها أعظم أثر فى تربية الافراد والشعوب وارشادها الى خير ما تصرف فيه ساعات الفراغ التى اذا أهمل أمرها جرت كثيرا من الضرر . وان من ينظر فى حالة الطبقات الفقيرة وسواد الامة وما يحجره عليهم الفراغ وخلو حياتهم من الالاب ومسرات تصرف قلوبهم عن الشر وترقى بحياتهم الاجتماعية يعلم مقدار ما تجنى الامة من وراء

تنظيم أوقاتهم وفتح السبيل أمامهم لما يكون في ظاهره لعبا وفي باطنه خيرا وتهذيبا .

ولا ننسى أيضا أثر اللعب في حياة الشبان وهم على أبواب الحياة

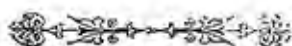
(اللعب في المدارس)

ربما كانت الألعاب في المدارس ضيقة الميدان خالية من الغرض التهذيبي ، فان ما يعنى به الاطفال بعد الرياضة البدنية هو لعب الكرة ويجازيها ألعاب أخرى يستعد فيها التلاميذ للاحتفال السنوى الذى تقيمه المدرسة كأنها دروس مدرسية . ونحن لاننكر فائده كل ذلك . ولكننا نخشى التغالى في حقيقة هذه الألعاب وغايتها ونظامها والخروج بها عن المقصود منها فتصبح قليلة الجدوى لاتبعث الا على المنافسة الضارة ولا تثير الا الاحقاد والشرور وتكون عبئا على التربية والتعليم .

وان الامل عظيم في حضرات المشرفين والمشرقات على التربية والتعليم في المدارس أن يكون لحكمتهم وعظيم خبرتهم حميد الاثر حتى يصلوا بالمتعلمين الى السكك المنشود .

عبد الحميد حسن

المدرس بدار العلوم



التجارب الدستورية

في فرنسا من عهد الثورة الفرنسية الى الآن

(المقالة الاولى)

قال احد اذكياء المؤرخين ان الثورة الفرنسية على الرغم من قلبها
لنظام حكومة البوربون انما كانت من اوجه كثيرة متممة لاعمال ملوك
البوربون فان ملوك البوربون قضوا على حقوق الاشراف السياسية
وقضت الثورة على مابقى لهم من الحقوق الاقتصادية والمزايا الاجتماعية
وكان ملوك البوربون يحددون من شرائع الاقطاعيات الفرنسية
ومكوسها ونظمها الادارية بازالة الفروق التي كانت في عهد استقلال
الاقطاعات الذاتي ولقد سبقت اسرة الغالوا ببدء هذا العمل ثم
استمرت فيه اسرة البوربون ثم جاءت الثورة فأتمته وكذلك كان هم
ملوك البوربون ايجاد حكومة مركزية قوية ولقد كان من نتائج
الثورة تقوية السلطة المركزية في فرنسا وان كانت تجارب الثوار
الدستورية قد أتت في أول الامر بعكس ذلك فترى ان الثورة في اول
امرها لم تكن عدوة لنظام الملك ضربة لازب حتى ان بعض المؤرخين
يقول ان ملوك البوربون كان يمكنهم ان يحتفظوا بمكانتهم لو انهم حاولوا
باخلاص ان يكونوا هم زعماء المصلحين الراغبين في الاصلاحات
الاقتصادية والاجتماعية التي تطلبها الشعب الفرنسي

ومهما قيل في هذا الرأي فلا شك في أنهم لو فعلوا ذلك لما تخبط كثير من ساسة الثورة في تجاربهم الدستورية ذلك التخبط الذي كان قد نشأ من سوء ظنهم وقلة ثقتهم بالملك وزوجه ماري انطونيت ولا نود الآن ان ننظر اى الفريقين كان اكثر غلوا وانما نود ان نبين تلك التجارب الدستورية فان في تدبرها عبرة كبيرة .

ولا بد ان نقول ان فرنسا في القرون الوسطى كانت فيها نظم صالحة لان يؤسس عليها دستور أشبه بالدستور الانجليزى فان الجمعيات العمومية التى كان يعقدها الملوك أحيانا والتي كانت مكونة من نواب الطبقات الثلاث الاشراف والقسس والعامّة لو انها اكتسبت حق تقرير مالىة الدولة والرقابة التامة عليها لا اكتسبت بذلك سلطة لا تقل عن سلطة البرلمان الانجليزى ولكن لم يحدث شىء من ذلك في فرنسا ولقد استغنى ريشليو عن هذه الجمعيات وبقيت مهملة نحو مائة سنة الى أن بعثت من قبرها إبان الثورة الفرنسية فكانت نظمها التى لم تتم ولم تتحسن مع مرور الزمن مدعاة العراك الدستورى الاول في عهد الثورة ذلك العراك الذى انتهى بخضوع الملك وبالقضاء على طريقة ابداء الآراء بوساطة الطبقات وبذلك تقرر أن يكون لفرنسا وقتئذ مجلس تشريعى واحد لا ثلاثة مجالس واحد للأشراف وواحد للقسس وواحد للعامّة كما كان منظورا لو بقيت طريقة ابداء الآراء طبقة طبقة . وهذا النصر الذى حازه المصلحون امر هام لان طبقى الاشراف والقسس لهما حقوق ومزايا متشابهة فكانت تكون آراؤهما متشابهة

فاذا كونت صوتين وكونت طبقة المامة (أو بعبارة أصح السواد الاعظم من الناس) صوتا واحدا ما كان من الممكن تحقيق الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المنشودة والتي كانت تناقض حقوق الاشراف والقسس ومزاياهم . والفضل في هذا النصر يرجع الى الجيش (راجع لويس مادلان) فقد رأى اعوان الملك ان الحكومة لا يمكنها الاعتماد على الجيش لحل الجمعية العمومية

وقبل ان نستأنف الكلام في وصف التجارب الدستورية لا بد ان نذكر ان الثورة الفرنسية وان اتمت أعمالا كثيرة بدأها البوردبون كما أوضحنا قد قطعت بين ماضى فرنسا وحاضرها بنظرياتها الدستورية وان فرنسا من هذا الوجه تختلف عن انجلترا التي تماقها الدستور نوا طويلا ومما قطع بين ماضى فرنسا وحاضرها ان سواس الثورة الفرنسية كانوا قليلي الثقة بلويس السادس عشر لتردده وانقياده لزوجته ماري أنطونيت ومتابعته أحيانا من حوله من الاشراف والاعوان ومن أجل ذلك خشى الشارعون من نواب الامة ان تكون السلطة التنفيذية قوية وهي السلطة التي يزاولها الملك ووزرؤه ومن أجل قلة الثقة به أيضا تشبث الشارعون بنظرية منتسكيو نظرية الفصل بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فصلا تاما ولكي نوضح ذلك نذكر نصوص دستور سنة ١٧٩١ الهامة وهو الدستور الذي وضعه المكسيون الدستوريون في الجمعة لاهلية عند ما كان النزاع بين الملكيين من

دستورين وغير دستورين ولم تكن قد انتشرت بعد مبادئ الجمهوريين
وهذه النصوص هي :-

(١) أن الشعب مرجع السلطة ومنشئوها وأنه يستعمل سلطته
بوساطة نوابه

(٢) أن الملك هو مقر السلطة التنفيذية وأنه هو الذي ينتخب
وزراءه وبوساطتهم يستعمل سلطته التنفيذية

(٣) أن يكون مقر السلطة التشريعية مجلسا واحدا مكونا من
نواب الشعب

(٤) أنه لا يجوز للملك أن ينتخب وزراءه من النواب

(٥) لا يجوز لوزير أن يخطب في مجلس النواب الا فيما يخص وزارته
من الامور

(٦) لا يجوز للملك أن يرفض مشروع قانون أجازته نواب الشعب
في مجلسهم

(٧) أنه يجوز للملك ان يوقف مشروع قانون أجازته المجلس لمدة
معينة وبعدها يصير قانونا للعمل به واجب

(٨) ان الناخبين في كل ولاية ينتخبون الحكام لتلك الولاية
وهؤلاء الحكام يكونون مجالس تدير شؤون الولايات وتنفذ القوانين
وتجمع الضرائب وتعي الحرس الاهلي

(٩) أنه لا يجوز للناخبين انتخاب أعضاء المجلس التشريعي المقبل من
أعضاء الجمعية الاهلية التي سنت هذا الدستور

(١٠) ان حقوق الانتخاب تكون مقصورة على من يدفع قدراً خاصاً من الضرائب

هذه هي نصوص دستور سنة ١٧٩١ فما هي عواقبه ؟

(١) انه جعل السلطة التشريعية في مجلس واحد في عهد لم تكن للناخبين معرفة بالشؤون السياسية وكان من المنظور أن مجلساً واحداً يشد أو يخبط أو يعجل من غير تروء

وهذا هو الذي حدث ففي سنى الثورة الفرنسية كان المجلس (سواء الجمعية الاهلية والتشريعية والمؤتمر الاهلى) يشدو يعجل ويخبط حتى رجع الشارعون بعد ذلك الى فكرة وضع السلطة التشريعية في مجلسين مكان مجلس واحد ولعل الذى دعا الشارعين أولاً الى جعلها في مجلس واحد انهم لم يفكروا في انشاء مجلس نيابى ثان بل كان بعض الشارعين يفكر في انشاء مجلس ثان كمجلس اللوردات الانجليزى يحوى النبلاء والاعيان فيخشى منه ان يعرقل سير الاصلاح ولعل الشارعين خافوا أيضاً من وقوع نزاع بين المجلسين قد يؤدى الى مالا تحمد عقباه

(٢) ان تحريم الدستور على الملك ان ينتخب وزراءه من نواب

الشعب كان يراد به منع الملك من ان يؤثر في زعماء النواب أو يرشوم بالمناصب الكبيرة كى يستميلهم الى جانبه ويستخدمهم ضد ارادة الشعب ولقد زاد النواب اعتقاداً لهذا الظن ما راوه من مدح ميرابو ففكرة انتخاب الملك وزراءه من نواب الشعب فانهم على الرغم من اعجابهم بميرابو كانوا يسيئون به الظن وكانوا أيضاً يسيئون الظن بالملك

اطول عهدهم بسلطة الملوك المطلقة ولانه لم يكن من المنظور ان يكون الملك في سريره راضيا عن دستور يحرمه سلطته المطلقة التي ورثها عن آباءه والتي كان الملوك يزعمون انها جاءتهم من الله ولقد كان القانون الفرنسي قبل الثورة يعتبر الملك مرجع السلطة ومقرها وعلى هذا القانون شئت الاسرة المالكة فكان كانه جزء من عقيدتها ولقد زين للشارعين حرمان الملك انتخاب وزرائه من النواب نظرية منتسكيو أى نظرية الفصل بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية أى بين الملك ووزرائه وبين نواب الشعب فيكون للنواب السلطة التشريعية وللملك السلطة التنفيذية . ولقد قال منتسكيو ان الجمع بين السلطتين يؤدى الى استبداد من جمعت السلطتان في يده وزعم منتسكيو ان الدستور الانجليزى يفصل بين السلطتين وقد كانا هما في زعمه والصواب ليس في فصاها بل في التوفيق بينهما ومن أجل ذلك كان من النفع ان يكون وزراء الملك من زعماء النواب الذين حازوا ثقة اخوانهم ثم يأمن النواب جانب اخيانه من زعمائهم يجعل الوزارة مسئولة أمام مجلسهم

(٣) ان حرمان الدستور للملك ان يكون له حق في رفض مشروع قانون فيه اعتداء على حق الملك وعلى واجبه في استيضاح ارادة الشعب والاستفهام عنها فقد يتفق ان يكون رأى مجلس النواب مختلفا عن رأى الشعب في أمر من الامور لم يكن قد نشأ ولا رأى الشعب فيه رأيا ولا عرف الشعب رأى المرشحين فيه وقت انتخاب نوابه ونواب الشعب

بعد انتخابهم احرار في تقرير ما يرونه وليس للشعب عليهم من سلطة
تلزمهم بمتابعة رأيه في كل أمر يستجد الا ان خوف النواب الا ينتخبوا
مرة ثانية اذا لم يتابعوا رأى الشعب ويحسن مع هذه الامور ان يكون
للملك الحق في رفض مشروع قانون أو في حل مجلس النواب وعرض
المسألة على الشعب كي يرى فيها الشعب رأيا ويعرف رأى المرشحين
للنيابة عنه ثم ينتخب منهم من يحمده رأيه فاذا أقر المجلس الجديد ما أراه
المجلس القديم فلا مناص من قبول الملك ارادة الامة التي صارت واضحة
معروفة ولكن الجمعية الأهلية ما كانت تريد ان تعطى الملك حق رفض
مشروع قانون أو حل الجمعية خوفا من أن يستخدم مثل هذا الحق كي
يعرقل سير الاصلاح وكي يجمع حوله جنودا مخصصة له بدل الجنود غير
المخصصة وكي يحشد اعوانه ثم يستغنى عن الجمعية والدستور ويرجع الى
القانون الفرنسى الذى كان قبل الثورة والذى كان يعتبر ارادة الملك قانونا
ومن أجل ذلك ينبغي ألا نغالى في نقد اولئك الشارعين من السهل انتقادهم
وقد عرفنا نتائج دستورهم وعيوبه ولكن ليس من السهل معرفة ماذا
كانوا يصنعون امام مثل هذه المعضلة ولم يكن من المأمون اعظام ساطة
الملك ولو ان اضعاها كان اضعاها للسلطة التنفيذية وهذا اضعاها للدولة
فالدولة التي تكون فيها السلطة التنفيذية ضعيفة تكون دولة ضعيفة
مضطربة الامور

(٤) كان الناخبون في الولايات ينتخبون حكام الولاية وكانت السلطة
التنفيذية في المقاطعات في يد الحكام وكان لايالون الملك ووزراءه

أى لا يبالون ذوى السلطة التنفيذية المركزية التى ينبغى أن يخضع لها
ذوو السلطة التنفيذية المحلية فى الولايات ولكن الحكم كانوا يخشون
إن هم بالوا الملك ووزراءه ان يعتبروا رجعيين وان يحسبوا أعداء للأمة
فصاروا يطيعون الجمهور كل فى ولايته ودائرة حكمه بدل ان يطيعوا
الملك والوزراء ولعل هذا أهم أسباب اضمحلال فرنسا وتدهورها وضعفها
فى أوائل الثورة قبل ان ينتشلها دانتون وكارنو من كبوتها فان وزراء
الملك لم تكن لهم سلطة حقيقية ولا وسيلة لحفظ الامن فى داخل البلاد
أو لاعداد ما يلزم من المعدات كى تكون الأمة قوية ظافرة فكانت
نتيجة استقلال حكام المقاطعات عن السلطة المركزية التنفيذية (أى
سلطة الملك ووزرائه) الفوضى واضطراب امور الدولة ولكن الباعث
الذى بعث الشارعين الى وضع هذا النص الذى جعل الحكم جميعهم
منتخبين قلة ثقة النواب بالملك ووزرائه وغلو فى السعى وراء النظريات
الديموقراطية . نعم انهم وضعوا دستوراً وقى فرنسا عودة الملكية
الاستبدادية المطلقة ولكنه لم يبق الدولة الاضطراب والخلل وضعف
الحكومة حتى ان زعماء الديموقراطيين المتطرفين لجئوا الى ضد هذا
النظام وجعلوا فى عهد الارهاب على كل ولاية حاكماً مطلق التصرف فى
الاموال والارواح تعينه لجنة الامن العام وهى التى كانت وقتئذ ذات
السلطة التنفيذية المركزية وتقوية السلطة المركزية التنفيذية فى عهدهم
كان السبب فى انتصار فرنسا على اعدائها ولم يكن سبب هذا الانتصار
الجرائم التى ارتكبها زعماء الارهاب كما تزعم بعض الزاعمين فان هذه

الجرائم كانت امرا عارضا وكان يمكن تجنبها أو تجنب أكثرها .
(٥) وكأن الجمعية الاهلية لم يكفها كل ذلك الخلل فقررت ألا يجوز
انتخاب اعضائها للنياية عن الشعب مرة اخرى فحرمت الشعب خبرتهم
وتجاربهم وارغمته على انتخاب اناس لم يكتسبوا خبرة بعد . فان فرنسا
وقتش لم يكن قد كثر فيها ذوو الخبرة بالحكومة الدستورية

(٦) قرر دستور سنة ١٧٩١ النصاب المالى وحرم من لا يدفع مقدارا
من الضرائب الحقوق السياسية وهذا مناقض كل المناقضة لمبادئ قائمة
حقوق الانسان الطبيعية التي وضعها اولئك الشارعون الذين وضعوا دستور
سنة ١٧٩١ فانهم قالوا فى قائمة حقوق الانسان الطبيعية ان كل افراد الشعب
سواسية فى حقوقهم فهم اذن سواسية فى الحقوق السياسية ولكن الدستور
لم يجعلهم سواسية فى الحقوق السياسية اذ حرم من لم يملك النصاب
المالى حقوق الانتخاب ولقد منى هؤلاء الشارعون العامة امانى كثيرة
وأطمعواهم فى اطماع بعيدة عند ما وضعوا قائمة حقوق الانسان الطبيعية
حتى صاروا ينتظرون تحقيق نظرية مساواة افراد الشعب بعضهم ببعض
فى كل حق بل فى كل امر وكان من جراء ذلك قيام الاحزاب المتطرفة
التي جعلت المساواة التامة شعارها . والذي دعا الشارعين الى حرمان
العامة من الفقراء حق الانتخاب خوفهم ألا يحسنوا استعمال حقهم وكان
أكثرهم من الجهل بكان ولذلك نشاهد ان توسيع نطاق التعليم فى
دول اوروبا كان نتيجة منطقية اتوسيع حق الانتخاب خشية ان يسيء
العامة استعمال حقهم فى الانتخاب ولما كان التعليم فى فرنسا وفى ذلك

المعهد اى فى سنة ١٧٩١ لا يزال مقصورا على طوائف صغيرة فقد رأى
الشارعون ان يقصروا حق الانتخاب على افراد دون افراد من الشعب
وبذلك اتوا بما يناقض نظرية المساواة التى قرروها فى قائمة حقوق
الانسان الطبيعية . ولم يكن جهل العامة هو الباعث الوحيد لهم فانهم
بالرغم من نظرياتهم الديموقراطية كانوا مامين برأى من يرى أن ذوى
(المصالح) المادية أصون اذا باشروا حكومة الامة ممن ليس لهم
(مصالح) مادية وبذلك قصروا (المصالح) المادية على (العقار والمال)

وحرمان الشارعين للعمال فى دستور سنة ١٧٩١ من الحقوق
السياسية كان سبباً من الاسباب التى سهلت للجمهوريين بعد ذلك ان يستميلوا
العمال الى جانبهم بالوعود الخلابية علاوة على اسباب أخرى منها المجاعة
التي كانت منتشرة وقتئذ وفشل الملكيين فى الحرب الخارجية حتى صار
الاعداء على أبواب باريس وكل هذه الامور كانت تجرى بينما النزاع
كان مستحكماً بين الملك والجمعية التشريعية بسبب قانون الكنيسة المدنى
الذى أجازته الجمعية ورجتها ان تعلن ان المهاجرين من الاشراف والمخالفين
من القسس أصبحوا خارج حظيرة القانون وزاد هذا العداء بين
الملك والجمعية عند رخف جيوش النمسا وبروسيا على باريس كل ذلك
أدى الى اسقاط الملكية وسجن الاسرة المالكة واجتماع المؤتمر
الاهلى الذى وضع دستور سنة ١٧٩٣ الذى لم يعمل به قط

(البقية تأتى) عبد الرحمن شكرى

ناظر مدرسة دمنهور الاميربة

حب العمل

أو

النشاط العقلي

« آراء بعض العلماء »

حب العمل عند أصحاب الفطر السليمة يساعد على النشاط الذي يدل على انتظام الحركة الفكرية. أما صاحب الإدارة الضعيفة فإنه لا يشعر بالميل إلى العمل ولا الإخلاص له إذ لا أجل أن يدرك هذا الشعور يلزمه أن يتخطى العقبات التي يجدها في طريقه بشئ من الرغبة والسروز بأن الدافع الحقيقي لا يقاطار الإرادة هي الجهود التي يبذلها الإنسان إذ الرغبة في العمل كامنة في نفوسنا. والحياة في حاجة إلى الحركة وهذه الحاجة تنمو على حسب ما يجده الإنسان في نفسه من النشاط الذي يدعوه إلى التمتع بالحياة لأن الجول أشد أنواع الآلام.

والنظر إلى طفل صحيح الجسم يؤيد ذلك. فإنه ينفق في يومه كثيراً من قوته لأن العمل لازم لما يحصل عليه من السرور ويمثل ذلك يعرف التلميذ بوساطة تجاربه أنواع السرور التي تنشأ من نشاطه العقلي فيلزم أن تكون المواد الدراسية التي تعرض عليه تدعو إلى رغبته في

العمل وحصوله على قسط وافر من الارتياح . ولأجل تحقيق ذلك يلزم البحث في حاجة الطفل ورغباته وميوله وطبيعته ونشاطه وقوته حتى يمكن الوقوف على ذلك .

ومثل ذلك مثل الطفل الذى يشعر برغبة شديدة لعلم الهندسة لأنه يعتقد أنه بمعرفة هذا العلم يمكنه ان يعمل علبه من الورق المقوى أو غطاء المصباح أو يقيس ماقى حجراته من الهواء أو يقيس فراغ الحديقة ويعرف مساحة حوض الماء فيها ومقدار ارتفاع شجرة عظيمة وغير ذلك . ولقد تميل الفتاة الى علم الطبيعة لعلها بأن كل أعمالها فى حياتها اليومية تحتاج الى معرفة هذا العلم من أكل وطبخ وانارة لأنها ترى ان هناك قوة تنشأ عنها هذه الاشياء

واذا علم الطفل أنه انما يتعلم اللغة والانشاء ليبر عما فى نفسه وانه يلزمه تركيب الجمل ثم جمع الآراء وكتابتها فلا شك فى أنه يندفع اندفاعا لتعليم الانشاء واتقان أساليبها . فمن الضروري ان يفهم الطفل بأن ما يتعلمه فى المدرسة ليس الا وسيلة من وسائل نمو نشاطه الذى يساعده على بلوغ ما يريد ولـسكن كى يكون عامه نافعا يلزم أن يوكل الى تجاربه الشخصية كما يلزم حمل الطفل على فهم ما يمر بخاطره وحب التمييز بين تلك الخواطر ليعلم عاما تاما كل ما يمل به عليه شعوره ويميز بين النافع والضار ليكون ذلك من دواعى التفكير والتمييز لتلك الخواطر فكثيرا ما يدعو عدم

ادراك الشعور ادراكا صحيحا الى الضرر لأن احبه لا يتأمل تأملا كافيا في ادراكه . مثال ذلك الشعور بالتعب - هذا الشعور الخطر الشيطاني الذي اذا صدقه الانسان أو اطاع وساسه وقع في هوة من الجحول . ولقد يظهر ذلك جليا اثناء المسير على الاقدام في عمل سياحة من السياحات حيث يخيل الى السائح انه ليس عنده بقية من القوة يسير بها او تساعده على صعود جبل أو هبوط في واد . فأذا أهمل هذا الشعور دهش مما يحده بعد في نفسه من القوة الكامنة التي لم يكن له بها عهد ذلك لأن هذا الشعور شعور كاذب وهذا بعينه يظهر في الاعمال العقلية فكثيرا ما يدعو الكسل الى الشعور بالليل والتعب لأن هذا يدب في النفس ديبا حتى يملك قوة الارادة والانسان يتلمس ابدا الاسباب ليكف عن العمل فأذا ضعف امام ذلك الشعور وقفت ارادته ولم يعد قادرا على ان يعمل شيئا اما اذا قويت نفسه ولم يفسخ لهذا الشعور الكاذب عما لا زاد نشاطه وأصبح اقوى على العمل منه في بدئه . اذ كما يجب على الباحث عن الماء تحت طبقات الارض ان يواصل الحفر الى عمق بعيد حتى تنفجر ينابيعه يجب علينا ايضا ان نستمر في أعمالنا العقلية وتغلب على هذا المياء ونزيل طبقاته السميمة حتى تنفجر من بينها يتابع النشاط

بهذا تقوى الأرادة وتشفى من مرضها ويصبح الضعيف قويا والماجز قادرا والجبان شجاعا ومن اللازم ان نصل بأنفسنا الى الوقوف

على منبع النشاط فينا فلا يصح ان نستسلم الى التأثير السريع الزوال ولا الى العوامل (الخارجية) بل يجب ان نعرف أن الارادة وحدها منبع النشاط فكثيرا ما يستمر الانسان في عمله فينتج اعمالا جميلة على حين أنه كان يشعر في بدء عمله بالضعف والحمول فليس لدينا الامقياس واحد لمعرفة مقدار ما اعتدنا من القوة على العمل والحكم على ان الشعور بالتعب كثيرا ما يكون كاذبا وذلك المقياس هو الرغبة في العمل فهذه الرغبة تبين لنا ما في النفس من قوة أو ضعف . فاذا ابتدأ الانسان عملا من الاعمال وجب عليه أن يكون واثقا بالنجاح . وحرام عليه ان يظن أنه خائب في عمله .

أن العمل العقلي اشبه بشجار أو حرب ولكنها حرب تراح اليها النفس ويلد لها الخوض في غمارها ككل الاعمال التي تحتاج الى شيء من الجهود وليس شيء من أغراض الانسان لا يحتاج الى جد وكد . وليس الذ من هذا الجد والكد في الاعمال العقلية

أما الكسلان فهو كإن السبيل لا يستقر له قرار ولا يجد له أثرا في الحياة . فلا يشعر الناس له بكرامة ولا يشعر هو لنفسه بسرور ولا لذة . فتجده في المدرسة غير راض عن شيء فيها يظن نفسه يعمل ولكنها سبى الخبط والحقيقة أنه لا يعمل وهكذا تمر حياته في المدرسة فاذا خرج منها أصبح غير قادر على عمل شيء ما .

على أن الكسل ليس من الطباع التي لا تعالج وليس من الاشياء

الكامنة في النفوس كونا ثابتا بل عند الكسالى بذرة من بذور النشاط
العقلي التي يمكن ان تنمر بتمهدها. ولكن الكسلان يدعها نجف وتموت
والحق ان كل انسان قادر على العمل وليس للحياة معنى غير العمل
ولكن الشق من يترك نفسه ضحية كسله وليس ادعى الى الشقاء والشعور
بطول الحياة وثقلها غير الكسل . شكا أحد الطلبة الاغبياء الى سيدة
اوروبية ما يجده في نفسه من الابتئاس وكرهه الحياة وتشاؤمه منها :
فقلت له : انك يا سيدى لاتعمل شيئا في حياتك مـ

ا. ض

احصاء عام

عن التعليم العام

- ٢ -

(٧) الصين

١٥٣٢ر٤٢٠	المساحة بالميل المربع
٤٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠	عدد السكان
٢٥٨ر٨٤٧ر٤٧٤	الواردات
٤٩٠ر٤١٩ر٧٨٦	الايادات
١٨٣ر٩٢٨ر٩٦٢	الصادرات
٤٠٥ر٧٦٢ر٨٨٨	المصروفات

جنيه انكليزى سنه ١٩٢٠

١٩٢٠ » » »

عدد المدارس سنه ١٩١٨ - سنة ١٩١٩ ١٣٤٠٠٠ بها ٤٥٠٠٠٠
طالب وبها ثلاث جامعات حكومية وأربع أهلية و ٥٣١ مدرسة فنية
بها ٣٢٢٧٣ تلميذ وقد شرع في جعل التعليم الزاميا وعدد المدارس
الزراعية بها ٦ والهندسة ٦ والطبية ٤ واللغوية ٣

وفي الصين عدا ذلك ١٨٥٠ مكتبة و ٨٦ مكتبة شعبية و ١٨٩٠
قاعة محاضرات و ٧٣٣ جمعية محاضرات متقلة وللبرونسنان والكاثوليك
مدارس كثيرة منتشرة في أنحاء المملكة وفي سنة ١٩٢٠ كان عدد الطلبة
الصينيين الذين يتعلمون على نفقة الحكومة في اليابان ١٢٤١ و ١٦٨ في
أوروبا و ١٧٥ في الولايات المتحدة ومن الذين يتعلمون على نفقتهم ١٩٠
في انكلترا و ١٦٠٠ في الولايات المتحدة

(٨) كوليا

المساحة بالميل المربع ٤٤٠ ر ٨٥٠		
عدد السكان ٥٨٥٠ ر ٨٥٠٠		
جنيه انكليزي سنة ١٩٢٠	{	الواردت ١٨ ر ٨٤٥ ر ٥٤
		الصادرات ١٤ ر ٠٧٤ ر ٣٤٩
		الايرادات ٢٣ ر ٩٠٨ ر ٥٨٠
		المصروفات ٢٨ ر ٢١١ ر ٨٢٢
١٩٢٢ » » »		

التعليم الابتدائي بها مجاني ولكنه غير الزامى بها ٥٣١٧ مدرسة
ابتدائية فيها ٣٣٧ ر ٣١٥ تلميذ و ٧٣ مدرسة ثانوية بها ٧٣ ر ٣٠٥ تلميذ و ٢٨

مدرسة خصوصية بها ٢٧٨٤ تلميذ و ٣٥ مدرسة فنون وصنائع بها ١٦٠١
تلميذ وبها خمس جامعات عدد طلبتها ٢٤٨٨ حسب احصاء سنة ١٩١٧
(٩) كوستاريكا

المساحة بالميل المربع	٢٣٠٠٠	
عدد السكان	٤٦٨٣٠٠	
الواردات	٣٦٤٥٨٧٣	جنيه انكليزى سنة ١٩٢٠
الصادرات	٢٥٦٣٩٢٩	
الايادات	٩٤١٦٢٣	» » » سنة ١٩٢٢
المصروفات	٩١١٦٢٣	

التعليم الاول اجبارى مجانى وفى سنة ١٩٢١ كان ٤١١ مدرسة أولية
بها ١٣١٥ مدرس و ٣٥٧٦ تلميذ وبها ثلاث كليات . ومدارس خاصة
للطب والحقوق والصيدلة وطب الاسنان وغيرها

(١٠) كوبا

المساحة بالميل المربع	٤٤٢٠٠	
عدد السكان	٢٨٨٩٠٠٠	
الواردات	٧١٢٧٨٠١٩	جنيه انكليزى سنة ١٩٢١
الصادرات	٥٥٦٣٦١٤٨	
الايادات	١١١٢٧٦٧٠	» » » سنة ٢٢-٢٣
المصروفات	١٠٩٧٠٤٢٠	

التعليم الابتدائي مجاني الزامي وبها بسايتين اطفال ومدارس ليلية
وبكل مديرية مدارس راقية ومدارس معامين - وجامعة هافانا بها
أكثر من ٢٠٠٠ طالب ومدارس الحكومة في سنة ١٩٢١ - سنة ١٩٢٢
كان بها ٦٠٧٥ مدرس و٣٤٤٣ تلميذ - وهناك ٧٧ مدرس متنقل
يسافرون في أوقات خاصة من مدينة الى اخرى لالقاء الدروس العالية
وقد علموا بهذه الطريقة ٣٦٣٩ تلميذ وبها ٦٧ مدرسة ليلية للصناع
يحضرها ٦١٧٩ شخص وهناك ١١٦٦ مدرس في تعليم ٢٧٠٨٩٠
تلميذ .

(١١) الدائيمرك

المساحة بالميل المربع	١٧١٤٤
عدد السكان	٣٤٣١٤٠٠
الواردات	٩٠٨٤٣٦١١
الصادرات	٨١٣٦٣٩٤٤
الايادات	٢١٣٦٢٠٣١
المصروفات	٢٨٥٠٦٣٧٧١

التعليم الأولي الزامي مجاني من سن ٧ الى سن ١٤ سنة ومدارسها
الابتدائية ٢٠٣ منها ٣٤ تديرها الحكومة ٣٥١٤ تديرها الجامعات
المحلية و ٦٥٥ مدرسة خصوصية بها ٤٧٦٤٠٠ تلميذ وجامعة كوبنهاجن
مفتوحة للبنين والبنات على السواء فيها ١٠٠ استاذ و ٣٢٠٠ طالب وبها

مدارس خصوصية للزراعة وزراعه البساتين عددها ٢١ مدرسة وللطب
البيطرى والصيدلة — وعدد المدارس الفنية ٢٥٠ مدرسة بها ٢٥٠٠٠٠
طالب ٢١ مدرسة معامين بها ١٦٠٠ طالب و ٩٠ مدرسة تجارة بها ١٤٠٠٠
طالب وهناك أكاديمية ملكي

(١٢) اكودور

المساحة بالميل المربع	١١٦٠٠٠
عدد السكان	٢٠٠٠٠٠٠
الواردات	٢٨١٨٥١٨
الصادرات	٣٨١٩٣٠٦
الايرادات	١٦٢٠٢٠٢
المصروفات	٢١٤٥٠٣١
جنيه انكليزى سنة ١٩٢١	
» » » ١٩٢١	

التعليم الابتدائى الزامى مجانى وبها ثلاث جامعات عدد طلبتها
٦٨٠ سنة ٢١ - ٢٢ وكلية للحقوق وفي سنة ١٩٢١ كان بها ١٧١٨
مدرسة منها ١٣٧٤ حكومية و ١٥٩ تابع للمجالس البلدية و ١٨٥ أهلية
تلاميذها ١٠٨٩٢٠ ومدرسوها ٢٥٤٨ وبها ثلاث مدارس للمعامين

(١٣) مصر

المساحة بالميل المربع	٤٠٠٠٠٠
عدد السكان	١٢٧٥٠٠٠٠
الواردات	٥٥٥٠٧٩٨٤
١٩٢١	

	الصادرات	٣٦,٣٥٦,٠٦٢
١٩٢١ - ٢٢	الايرادات	٤١,٨٠٣,١٦٦
	المصروفات	٣٧,٧٤٧,١٢١

نسبة المتعلمين في الذكور ١٢٠ للآلاف وفي الاناث ١١٨ للآلاف
عدد الأقسام والمدارس ٣٣٣ عدد التلاميذ ٦٢,٧٣٠
(حسب بيان وزارة المعارف في تكذيبها جريدة الأخبار)
(١٤) الجزر البريطانية وشمال أيرلندا

	المساحة بالميل المربع	١٢١,٦٣٣
	عدد السكان	٤٧,٣٠٧,٦٠١
	الواردت	١٢٤,١٨٩,١٠٣
١٩٢٢	الصادرات	٢٩٧,٢٧٤,٨٢٤
	الايرادات	٨٧٣,٨٧٩,١٢٤
	المصروفات	٦٢٧,١٨٦,٠٧٩

بانكيترا وويلز ١١ جامعة بها ٣٣٧١ أستاذ وأكثر من ٣٣٦٥٠ طالب
وفي انكيترا وويلز أكثر من ١٣٠٠ مدرسة ثانوية وفنية بها ٣٤٠٠٠٠
تلميذ و ٢١٥٠٠ مدرسة أولية بها ٧٠٠٠٠٠ تلميذ وهناك عدا ذلك ٢٦١
مدرسة ثانوية تعترف بها ادارة التعليم هناك يتلقى العلم بها ٤٦٠٠٠
تلميذ وهناك ١٧٩٥٠ مدرس في المدرس الثانوية في سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١
وعدد مدرسي المدارس الأولية ١٧٠٠٠٠ مدرس

ومدارس العميان عددها ٦١ مدرسة بها ٣٤١٦ تلميذ و ٤٩١ مدرسة للصم
بها ٤٥٩٩ تلميذ و ٢٠٢ مدرسة لذوى العاهات من الاطفال فيها ١٦٣٢٨
تلميذ وكان فيها فى سنة ١٩٢١ مدرسة لتعليم الحقوق للفقراء و ٢٥ مدرسة
رضاعة و مدارس للمعالمين الأوليه عددها ٩٢ وفيها ١٥٤٥١ طالب - وبها
غير ذلك مدارس ليلية ومدارس وقتية والتعليم الأولى بها اجباري مجاني
وبلغ ما صرف على التعليم فى انكلترا وويلز سنة ١٩٢١ - ٢٢ -
٦٥٣٧٧٥٩٦ جنيه للأولى و ١٧٧٣٤٤١٠ صرفت على التعليم العالى

(١٥) فنلندا

المساحة بالميل المربع	١٤٩٥٨٦
عدد السكان	٣٣٦٧٥٥٠
الواردات	١٤٢٠٠٠٠٠٠٠
الصادرات	١٣٤٠٠٠٠٠٠٠
الايادات	٣٥٨٣٠٠٠٠٠٠٠
المصروفات	٢١٦٨٧٦٨٠٠٠٠
	٣٣٨٥٧٠٠٠٠٠٠
	٢١٧٦٦٥٩٠٠٠٠

كان بها فى سنة ١٩٢٢ ثلاث جامعات ومدرسة فنية عالية ومدرستا
تجاره عليا و ٨٥ Eyceums بها ٢٠٢٦٩ تلميذ و ٣١ مدرسة متوسطة و ٢٦ كلية
للبنات و ٨ مدارس متعلمين أوليه و ٤٦ مدرسة عالية بها ٢٢٥٠ طالب منهم
١٥٥٠ إناث وبها ٣٧٧٣ مدرسة أولية راقية بها ١٤٨١٩١ تلميذ و ٦٣٨
مدرسه أوليه و ١٤٠٧ مدرسة أطفال تحت إشراف الكنيسة بها ٥٥٧٠٥٠٧

طفل وهناك أيضا ١٦ مدرسة إعدادية و ٧ مدارس للملاحة و ٣٧ مدرسة
تجارة و ١٢ مدرسة صناعات و ٤٣ مدرسة فنية و ٣٦ مدرسة زراعة
و ٣ مدارس لاستخراج الالبان و ٣٤ مدرسة تربية المواشى و ٥ مدارس
لزراعة البساتين و ٥ مدارس لدراسة الغابات
وبها ٢٥٤ صحيفة ومجلة منها ٨٧ نطبع باللغة السويدية و ١٠ باللغتين
السويدية والفنلاندية و ٥ بلغات أخرى

(١٦) فرنسا

المساحة بالميل المربع ٢١٢ر٦٥٩ بما فيها الولايات المستردة

عدد السكان	٣٩ر٢٠٩ر٧٦٦	سنة ١٩٢١
الواردات	٢٣ر٩٠٠ر٦٠٠ر٠٠٠	فرنك سنة ١٩٢٠
الصادرات	٢٠ر٦٤٢ر٠٠٠ر٠٠٠	
الايرادات	٢٣ر٣٨١ر٣٣٤ر٩١٢	» » سنة ١٩٢٢
المصروفات	٢٤ر٦٨٧ر٩٥٨ر٩٤٨	

نظام التعليم بها على أعظم جانب من الرقى . التعليم الابتدائى
إلزامى من سن ٦ الى ١٣ وهو مجانى وللبنين والبنات الذين تزيد سنهم
على ذلك توجد مدارس ليلية وأخرى عالية وجامعات أميرية وكليات
فنية ومدارس للفنون الجميلة ومعاهد الموسيقى والتمثيل واليك جدولاً
بكل درجة من درجات التعليم

١٩١٩ — ١٩٢٠			نوع المدرسة
عدد التلاميذ	عدد المدرسين	عدد المدرس	
١٨٩٧٦٢	٥٢٤٢	٢٠٦٣	مدارس اطفال عامة
٣٧٣٩٤	٩٩٩	٧٨٦	» » خاصة
٣٠٠٢٦٦٦	١٠٢٥٣٣	٥٦٥٠٣	مدارس ابتدائية عامة
٨٣٣١٥٠		١١٥١٢	» » خاصة

وكان عدد المدارس الثانوية في سنة ١٩٢٠ كالاتي

تلميذ	٧٤٦٣٠	بها	١٢٥	ليسيه
»	٣٧٦١٨	»	٢٤١	كليات

وكان عدد مدارس البنات كالاتي

بنت	٣٠٠٠٠	بها	٦٧	ليسيه
»	١٣٨١٣	»	٨٤	كليات
»	٥٤٠	»	٤٧	ثانوية

وبفرنسا ١٧ جامعة عدد طلبتها ٤٩٩٣١ منهم ١٧٣٧٦ في الحقوق

و ٩٩٥٢ للطب و ٩١٨ ز ١٠ للعلوم و ٧٨٩٢ آداب ١٦٢٧ صيدلة ١٩٦٢ للطب والصيدلة و ٢٠٤ للاهوت

سيد يوسف

مدرس بالمدرسة الثانوية الملكية

يتبع

(سياسة التعليم في مصر)

١ - هل للتعليم في مصر خطة مرسومة وسياسة جلية تتصل حلقاتها وتتجه جميعا الى غاية معينة ؟ وهل هذه الانظمة التعليمية القائمة بيننا نتيجة فكرة عامة انزلت كلامها المنزلة الملاعة له وجعلت عمل كل متما لعمل الآخر وعمل الجميع كفيلا بتحقيق آمال البلاد وسد حاجاتها ؟ هذه اسئلة ترد على الخاطر كلما سمع الانسان تلك الصيحات العامة التي تتجاوب بها جوانب البلاد طالبة نشر التعليم مستحثة الحكومة على تعميم العرفان

لقد بدأت الحكومة تخرج الى خيز العمل فكرة تعميم التعليم التي نص عليها الدستور ففتحت مائة مدرسة اولية وزعتها على قرى متعددة في نواحي مختلفة ولا بد انهما تحت ضغط البرلمان ستضاعف هذا العدد في الأعوام المقبلة وستجد في كل خطوة تخطوها لزيادة عدد هذه المدارس السنة تلهم بالثناء وأقلاما تطورها في الصحف وابلا من الشكر . ولكن كل ذلك لن يحول دون الاصطدام عاجلا بالحقيقة المرة وهي أن ماتبيه الأمة من الآمال على ذلك وما تقدره من الخير والنفع سيظل بعيدا غير مدرك . ذلك اننا نسير في هذا السبيل على غير هدى ونبنى على غير أساس أو على أساس ضعيف معتل

والهدم افضل من بناء مصلح يبنى على الأسس العتاق جديدة
٢ - تعالوا ننظر الى ما يجب أن تكون غاية الحكومة من

التعليم ونحدوها بقدر ما يهتدى اليه النظر البسيط المجرد . ثم ننظر الى
أى حد تحقق الأنظمة الحاضرة ما أريد منها .

أن الحكومة يجب أن تجعل نصب عينها أن تكون من ابناءها
مواطنين صالحين . وأن تكفل وجود كفاءات ممتازة متنوعة في البلاد
وأن تهيب للجميع جوا صالحا للعمل والانتاج لأقصى حد مستطاع .
ويجب أن تكون العناية موزعة بين هذه الأغراض بما يتناسب مع أهمية
كل منها وبما يتحقق معه توازن قوى الدولة وعدم طغيان جانب منها
على الجوانب الأخرى

مهمة الحكومة في التعليم اذن تلخص فيما يأتى

اولا - تثقيف ابناء الشعب تثقيفا عاما يكون منهم مواطنين
صالحين

ثانيا - توفير وسائل الاستزادة والحدق للناشئين من ابناء الشعب
حتى لا تقتل استعداداتهم الممتازة وتحرم البلاد ثمراتها

ثالثا - ضمان وجود أنظمة متعددة تكفل وجود سائر الكفاءات
الضرورية لهضة البلاد نهضة مترنة وعدم افتقارها في
أية ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية الى عضد
خارجى عنها

ويجمل الينا أن « المدارس الأولية » و « المدارس الابتدائية » هما

وسيلة الحكومة في تثقيف جمهور الناشئين تثقيفا عاما
غير أننا نجد غموضا في تعيين اختصاص كل منهما . هل هما نوعان

متعادلان من التعليم ينهيان لغاية مشتركة أم هما خطوتان متتامتان
تهد أحدهما للأخرى أم هما نوعان مختلفان شكلا وموضوعا يختص
كل منهما بفريق من الأمة

لا أستطيع أن أكون فكرة واضحة عن غرض الحكومة من
هذا النظام الثنائي في تعليم صغار الأمة ولكني أستطيع أن أقول أنها
جارت فيه ما هو متبع في أكثر دول أوروبا كالنجلترا والمانيا مثلا فأنت
تجد فيها تعليميا شعبيا وتعليميا للخاصة فتجد المدارس الأولية وهى المدارس
العامة التى يغشاها جمهور الشعب والمدارس التى تعد للتعليم الثانوى
فالجامعة وهى مفتحة الأبواب للقادرين على دفع مصروفاتها ولتقليل من
الفقراء الذين يظفرون بالمجانة فيها

ولكن مجرد جرى تلك الأثم على نظام خاص لا يبرر أن نأخذ
به ونحتذيه . أن هذا النظام فى تلك الشعوب وليد عوامل كثيرة لا نظير
لها عندنا وهو على حاله نظام رجمى عتيق ينتقده أئمة الإصلاح وپروته
مخالفا للديموقراطية والأنسانية . أساس هذا النظام هناك وجود
طبقات اجتماعية متباعدة تحتفظ كل منها بمظاهر وتقاليد خاصة تعزل
من أجلها بقية الطبقات وتتنكب ما يغشونه من البيئات والمجتمعات
ولهذا نجد بأمريكا وهى الأمة التى تشربت بروح الديموقراطية الصحيحة
ونحررت من قيود التقاليد القديمة وقتلت الفروق بين الناس فى حياتهم
العامة قد قضت على هذا النظام ووحّدت مدارسها الأولية لسائر أبناء
الوطن وجانست بين ما يتعلمه ابن العاطل الخفير وابن صاحب الملايين

كما نجد حملات صادقه ضد النظام الثانى فى المانيا وانجلترا من أمثال الدكتور راين حيث يقول فى أحد تقاريره

« أن المدارس الأولية تعد من وجوه كثيرة نوعا من المدارس خاصا بالفقراء لا يصلح الا لاعطاء أدنى حد ضرورى من العلم والكفاءة لابناء الجمهور ولكن يجب أن نقضى نهائيا على هذا الاعتبار المجرد من الانسانية . يجب أن نطالب بأن يكون هناك نوع واحد من التعليم لسائر الأطفال من كل الطبقات . لتكن تلك المدرسة الواحدة اساسا مشتركا يرتكز عليه كل نظامنا التعليمى لتكون لسانا حيا ينطق بالاتحاد بين سائر أبناء الامة . أن المدارس يجب ألا توسع الفروق بين الناس . وتزيد فى الانقسامات . المدارس كلها بد واجبها الاول أن تؤلف بين الناس وتقتل روح التنافس وتنشر فكرة الوحدة الوطنية . لكل هذه الاسباب نطالب بمدرسة ابتدائية مشتركة عامة ونصر على أن تلغى تلك المدارس الارستقراطية التى تعد للتعليم الثانوى »

لعل هذا يدعى لبيان ضرورة التحفظ والاحتياط عند نقل أساليب الأمم الأخرى لبلادنا ونحن نختلف عنهم اختلافا تاما فى حياتنا الاجتماعية ان الشعب المصرى شعب متجانس لا يرى فيه أثرا للانقسام الى طبقات متباعدة وهو بطبيعته شديد الائتلاف كبير التسامح فليس هناك محل لالباسه لباسا أجنبيا عنه يتنافر مع طبيعته وأن التهاون فى انشاء ابنائه على طريقتين ستكون نتيجته بعد زمن كبيرة الخطر وفى مقدورك أن تقيس ما يكون بين الفريقين من الخلف على ما تراه الآن

بين خريجي مدارسنا وخريجي الازهر مثلاً ألت ترى بينهما تبايناً
وتناقراً لا في الآراء وحدها بل في المشارب والأذواق والاحساس العام
وهي أمور من الضروري أن تتقارب بين أبناء الأمة الى حد كبير حتى
تكون للأمة شخصية خاصة تتنار بها بين الأمم

على أن هناك سبباً جوهرياً يحتم أن تكون المدرسة الأولى مشتركة
للجميع وأن يتاح للفقير من الفرص ما يتاح للغنى . ان عمل المدرسة الأولى
وهو التثقيف العام من شأنه أن يمكن كل القوى الطبيعية في الطفل
من البروز ومتى تفتحت أكام تلك الازهار المغلقة ظهر من بعض
الأطفال نبوغ وتميز واستعداد للتفوق ومن مصلحة الدولة وواجبها
الإنساني أن تمكنهم من متابعة السير ومواصلة التعلم حتى لا تنضم
استعداداتهم الممتازة ولا تدفن تلك الكفاءات الكبيرة . فكيف
يكون الوصول الى معرفة امثال هؤلاء اذا قبروا بين جدران المدارس
الأولية التي لا تجود عليهم الا بالكفاف من التعليم ولا نهى لهم من
الفرص ما يحده من أسعده الحظ بأن كان ابناً لرجل قادر على دفع أجور التعليم
يجب أن يكون لنا نوع واحد من المدارس الأولى سواء أكان
اسمها ابتدائية أم أولية ويجب أن تكون مفتحة الابواب للجميع على
السواء الزاماً وبلا أجر . وهذا أقل ما نرتضيه الآن من النصيب
المشترك بين أبناء الاغنياء والفقراء وحسب الاغنياء أن ما بعد ذلك من

الابواب ستفتحه أموالهم بلا كبير عناء بينما لا يتسنى للفقير ولوجهها
الا اذا كان غنى المواهب والاستعدادات

وليكن برنامج تلك المدارس كاملا شاملا بحيث يتيح لكل
العناصر المقومة للطفل حظها من النماء والترعرع وبحيث لا ينتهى
هذا الدور من التعلم حتى يتحدد بجلاء ميل كل طفل واستعداده وتميزه
أما فترة الدراسة فلا تفرض على أساس الاعتبارات الاقتصادية
أو الحسابية فقط بل على أساس طبيعة الطفل فتحدد بدايتها بالوقت
الذى يكون فيه قد شب عن الرقابة المنزلية وتحدد نهايتها بالوقت الذى
يصح فيه أن يبدأ التخصص والاستعداد للحياة . واذا راعينا الاعتدال
فى ذلك فلنا أن الدراسة الأولية يجب أن تمتد من الخامسة الى الثالثة
عشرة على الأقل

وبدهى أنه قبل سن الثالثة عشرة يكون من العبث التفكير
فى اعداد الشاب لحرفة أو علم خاص . كما أن افق المعلومات الأمامية التى
تستلزمها الحياة الحديثة يمتد يوما فيوما بحيث نرى أن ثمانى سنوات
أقصر زمن كاف لتحصيل القسط الضرورى منها

بلى هذا الدور المشترك دور انتقال يجب أن يكون فى الدولة من
الأنظمة المتعددة مايلائمه . بين أيدينا الآن نتاج المدرسة الاولى وقد
وضح لنا الى درجة كبيرة طبيعة كل فرد منها واستعداداته وبدا الممتازون
والناحية التى يمتاز فيها كل منهم فما نحن صانعون بهم ؟

لنخرج من حسابنا أبناء الأغنياء فهم ولا علمهم الخير فيما يسرون فيه انفسهم

من الطرق وهم - أيا كان عددهم - أقلية صغيرة لا يصح أن تسخر جهود الدولة ومواردها لخدمتهم . سيعنى هؤلاء بأنفسهم ولكن العامة التي تقوم عليها الدولة جديرة بأن يكون لها المحل الأول من عنايتها .

سنجد هؤلاء فريقين الفريق الذي يضم كثير منهم وهم العاديون الذين لم يتميزوا ولم يبد منهم استعداد للتفوق في ناحية من النواحي ولكنهم يصلحون للحياة العادية ويلقبون لاحتمال تكاليفها البسيطة لقد تعين مصير هؤلاء فهم عمال الأمة الذين يقومون بفلاحة أرضها والاشتغال في مصانعها ومتاجرها وسائر أعمالها العادية

والفريق الثاني هم الذين بدأ تميزهم واتضح تفوقهم وقويت الآمال في أن ينتفع بهم في ناحية خاصة . وستجد هؤلاء على أنواع شتى فهم من بدأ منه حسن استعداد للصناعة ومنهم من يليق للتجارة أو الزراعة أو العلوم أو الآداب الخ فأما الفريق الأول فريق الكثرة العادية فيجب ألا يلقى به في المجتمع دون أن يسليح بغير المعلومات العامة التي تلقاها في دور التثقيف العام . يجب أن يهيأ للحياة وينتقل من هذا التعليم العام إلى تدريب عملي على العمل الذي سيختاره لنفسه تحت رقابة وإرشاد فنيين . يجب أن تكون في الأرياف حقول متعددة لتدريب من سيحترف الزراعة وفي المدن مصانع لتدريب من سيحترف الصناعة ويلاحق بتاجر ومصارف معينة من سيحترفون التجارة ويعطى كل أولئك في حرفهم دروسا إرشادية عملية تجعلهم أقدر من العامل الفطري على كسب العيش في هذه الحياة التي يشتد فيها الكفاح وتنازع البقاء يوما فيوما

وأما الفريق الثانى فيرقى بهم الى مدرسة تتناول تثقيفهم على اسلوب
أعلى بحيث تدور كل مدرسة حول مركز معين . وبعبارة ثانية نود أن
تكون مدارسنا الثانوية متعددة الانواع فمنها المدارس العامة ومنها
الصناعية والتجارية والزراعية ولا تقصد بتخصيص اسم لكل منها أن
تكون مدارس للحدق والتخصص فى نوع من هذه الانواع بحيث
لا يتسع وقت طلبتها لما يزيد فى انارة اذهانهم وتوسيع دائرة معلوماتهم
العامة بل نود أن تكون مزدوجة الفائدة فهى من ناحية تعد للحياة
ولكنها من ناحية أخرى تعد للدور الذى يليها دور التدقيق والحدق
والنبوغ فى باب من ابواب النشاط العلمى أو العلمى نود أن يكون الفرق
بين عمل المدارس الاولى والثانوية أن المجهود المشتت الموزع على نواح
كثيرة فى الدور الأول يتجمع فى دائرة اضيق من الأولى وأكثر
ملاءمة للإنتاج من جانب الطالب ولكنها تكون من الاتساع بحيث
تمكن الملكات العامة من النمو وترفع المستوى الاجتماعى لطلبتها وتعدم
اعداداً أكبر للحياة ولدور التخصص الأخير فهى على هذا يجب أن تكون
تامة فى ذاتها ولكنها تكون أيضاً ساماً يضعده عليه الى ما فوقها كشأن
المدارس الاولى تماماً

وتتاج هذه المدارس سينزل أكثره الى الحياة ولكن الفريق
الذى اظهر امتيازاً وتفوقاً غير عادى يجب أن يجد مجالا للحدق والنبوغ
فيما تبين صلاحه له . يجب أن تكون هناك شعب للتعليم العالى غنية فى
النوع والكم تكفل لتلك الكفاءات الممتازة التدقيق والتخصص

في كل باب من الابواب . وهكذا بينما كانت دائرة العمل في المدارس
الاولية كبيرة الاتساع ضاقت وحصر المجهود في دائرة اصغر في
المدارس الوسطى واخيرا يتركز الجهد في المدارس العالية في
نقطة مميّنة

وليس من غرضنا في هذه المجالة أن ندخل في التفاصيل فنعدد
انواع المدارس ونسمى مختلف الشعب ونبسّط تقط المناهج وانما
غرضنا رسم خطة اجمالية تتفق مع وظيفة الدولة التعليمية
وأن أكن افلحت في اعطاء صورة جلية عن ذلك فأني أظن أنه
يتضح بعد ما بين انظمتنا وبينها وأن كان لنا مثل اسمائها ولعل أظهر
نقط الضعف في نظامنا القومي للتعليم اضطراب الخطوة الاولى ونقص
العناية بها

أن دعامة كل انظمة التعليم هي المدرسة الاولى المدرسة العامة
التي ستكون في المستقبل المعهد الأول والاخير لاغلبية الشعب ففي
هذه المدرسة يجب أن نرى بذور الاستعداد لتحقيق آمالنا القومية
وسد حاجتنا العامة . يجب أن يكون لها النصيب الاوفر من العناية في
اعداد ابرامجها واختيار معلميها ورقابة شؤونها يجب أن توحد تلك الخطوة
ويستعاض عن (المدارس الاولى والمدارس الابتدائية) الحالية مدرسة
واحدة اوسع مدى من كليتهما وابعد مقصدا . يجب أن يكون النظام
المدرسي العام كفيلا بتوجيه رأس مال الدولة وهو شبابها فيما يكون

فيه أكثر أثمارا وانتاجا وذلك بكشف استعداد كل منهم وتسييره فيما هو عليه اقدر وله انفع

واخيرا يجب أن تكون سياسة التعليم عندنا بعيدة النظر ثابتة الخطوات بحيث تقصد الى غرض واضح جلي في هدوء وحزم فتعيد النظر في مدارسنا الحاضرة وتحدد لكل منها منزلته وتختار له من المناهج والوسائل التنفيذية ما هو أسرع اتصالا الى غايته المرجوة منه ثم تكون مواردها وجهودها موزعة بين هذه الابواب جميعها بنسبة خطورتها وفائدة البلاد منها والله الموفق الى سواء السبيل

(محمد عبد الواهر غطوف)

مفتش التعليم بالجمعية الخيرية الاسلامية

أطوار النمو

لقد عنى العلماء في العصور الحديثة بدراسة الاطفال وطرق نموهم ومميزاتهم التي يمتازون بها في أطوارهم المختلفة وألفوا في ذلك الكتب المستورة ووصفوا فيها النشوء الجسمي والعقلي والخلقي لبعض الأفراد واستنتجوا القواعد واستنبطوا القوانين العامة وعدوا ذلك فرعاً من التربية وأرشدوا المدرسين الى شأنه وبينوا أثره في التدريس وطرقه ومناهجه فأتى ذلك بكثير من الفائدة وعاد على الاطفال والمدرسين والمدارس بالخير الجزيل

كان الناس في العصور الغابرة لا يحسبون للطفل حساباً ولا يعرفون عن نموه شيئاً وكل ما اعتقدوه أن النفوس البشرية أماراة بالسوء وأن عقول الناشئين أوعية لا بد من أن تطرد منها الروح الخبيثة وأن يصب فيها العلم صبا حتى تمتلئ فلا يبقى فيها سم خياط حتى لا يلجج الشيطان وكان لذلك أثر سيء فإنه أدى إلى الشدة والضغط على المتعلمين واختيار المناهج والمواد التي لا تتفق مع ميولهم لأنهم ميالون للشر بطبيعتهم وأن أول من حارب هذه الفكرة ودعا الناس إلى ملاحظة طرق النمو الطبيعي في الأطفال هو جاك رسو الذي أرشد المدرسين إلى أن للناس ميولاً وغرائز ورثها عن آباءه وأجداده وأن التدريس إذا لم يجر على مقتضاها وينتفع بها أدى ذلك إلى خسران عظيم وتابعه في رأيه هذا يستأثرى وفرديل وغيرهما من علماء التربية وبهذا حق علينا أن نتكلم باختصار عن أطوار النمو للطفل والخواص التي تميز كلا منها ونستنتج ما يجب على المدرسين عمله في تلك العصور المختلفة

إن حياة الناس يمكن تقسيمها عدة أقسام اعتيادية فقط لأن الحياة واحدة لا تنجز والنمو مستمر والخواص يندمج بعضها في بعض فلا يعلم مبدؤها ولا منتهاها بالدقة أما وجهة التقسيم فتختلف اختلافاً بينا لأن من الممكن تقسيمها باعتبار النمو الجسمي والنمو الخلقى أو النمو الفكري أو اللغوي وهكذا ولكننا سنتكلم إجمالاً عن مجموع هذه الأشياء لأن الذي يساعد المدرس في فصول الدراسة هو وجود صورة ذهنية في نفسه من حياة الطفل في أعمار المتابعة حتى يعرف ميوله

وغرائره في كل عصر ويسترشدها في طريق التدريس واختيار المناهج
ويطبقها على تلاميذه فيزداد علما وثقة ويقينا وتشتد رابطة بهم ويعذرهم
إذا مالوا إلى الحركة ولجئوا إلى اللعب وسئمت نفوسهم الدرس وفضلوا
الاشياء العملية ويمر فأن ذلك طبعي فيهم وأن هذه فطرتهم التي فطرهم
الله عليها فيأتي البيوت من أبوابها ويستعمل الحكمة والحزم في الجري
على مقتضاها حتى لا يحول بينهم وبين النمو ولا يعوقهم عن الوصول
إلى السكال ولا يبغيض التعلم اليهم وها نحن أولاء فاعلمون ان شاء الله
ان عدد الاطوار والعصور يختلف على حسب أساسن القسمة
والمرين طرق مختلفة ووجهات شخصية في ذلك وخير شيء في رأي
أن تقسمها كما يأتي

(١) الطور الاول من الميلاد الى السنة الثامنة

(٢) » الثاني من الثامنة الى الثالثة عشرة

(٣) » الثالث من الثالثة عشرة الى الثامنة عشرة

وهذا أو ان الكلام على كل واحد منها

الطور الاول

وجد الناس كثيرا من العناية لدراسة هذا العصر تفصيلا ومعظمه
يخرج عن دائرة المدرس ولكنه مع هذا لا يستطيع ايماله بحال من
الاحوال لأن الحياة نمو مستمر ولا بد من الوقوف على مبدئها حتى
تعلم مقدار التقدم والنشوء

يولد الطفل عاجزا لاقدرة له الا على الافعال المنعكسة كالبكاء
والاغضاء وحركات الرأس وبعض الاعضاء ولكنه لايزال ينمو
ويتكامل وتزداد فيه القوة حتى يسخر الجسم لأرادته نوعا ما فيحفظ
صدره مستقيما ورأسه معتدلا ويحرك عينيه نحو غاية خاصة ويتبعها
ببصره اذا كانت متحركة ويمد ذراعيه ويسطهما نحو الاشياء التي يجدها
حوله ولكن ادراكه للمسافة لا يحصل الا تدريجا فهو في أول الأمر
يرى القمر مثلا فيمد اليه ذراعه زعما منه أن الوصول اليه ميسور فاذا
استحال عليه الأمر المرة بعد المرة عدل عنه ومد يده الى بعض الأشياء
الأخرى فيتناولها بيده ويحملها الى فمه ويعضها بأسنانه وبينها ويرتبها
ترتبا يوافق هواه ثم يهدمها وينقضها ويتابع ذلك زمنا طويلا وتنبعث
في نفسه رغبة طبيعية للوقوف على حقائق الأشياء وخواصها على اختلاف
أنواعها وتباين أشكالها

أما التوازن الجسمي والتوفيق بين الحركات العضوية فيحصل بعد
ذلك ويظهر أثره في محاولة المشي فاذا تم له ما يريد سهل عليه الانتقال من
مكان الى مكان واتسعت دائرة تجاربه وساقه حب الاطلاع الى إدراك طبائع
الأشياء ومزاياها وتعاونته اللغة على ذلك وفي غضون النصف الثاني من
السنة الأولى تظهر فيه غريزة التقليد فتكون عاملا فعلا في نموه
وواسطة لتوسيع تجاربه ووسيلة لمحاكاة الاصوات التي يسمعها ولا شك
أنها أس اللغة ومبدأ نموها فيه لانه في أول الأمر ينطق بأصوات

ساذجة لادلالة لها على شئ في نفسه وان كانت تؤدي بعض أغراضه
وسرعات ما يقلد أباه وأمه ومن حوله ويستعمل الكلمات في الدلالة
على مراده ويحد في ذلك خير مساعد على النمو الفكري لأنه يضم الأشياء
المتشابهة والاجناس المتماثلة صواباً كان ذلك أو خطأ ويرمز لها كلها
بكلمة تبقى في ذاكرته التي تظهر في السنة الثالثة فإذا أراد استحضار
ماضى تجاربه فما هو الا أن ياجأ الى الذاكرة ويستحضر الكلمة الخاصة
ذات الدلالة وبهذا يسهل عليه التفاهم مع من حوله وهذه خطوة واسعة
في سبيل النمو الفكري والخلقى

لا يزال النمو الجسمى سائراً سيراً مرضياً أما شوقه للوقوف على
ما يشاهد من آثار الطبيعة وظواهرها فيزداد ولذلك تكثر أسئلته فهو
يسأل اذا رأى شيئاً لم يكن رآه من قبل ما هذا وماذا أصنع به؟ ومن أين أتى؟
ومن فعله؟ ولا شك أن أسئلة كهذه دليل ناصع على ان الطفل أشوق
ما يكون للوقوف على كثير من الحقائق الا أن شوقه لا يثبت له فهو ضعيف
الأرادة تستهويه الأشياء الخارجية من مبصرات ومسموعات فيتبهما
فهو كالطير تنتقل من فنن الى فنن ومن شجرة الى شجرة وان غريزة
التقليد لتنمو ويتسع ميدانها حتى يشمل الحياة بأنواعها ويظهر ذلك في
لعبه وجميع أعماله وهو أشوق ما يكون الى اللعب الفردى في هذا العصر
ويساعده في ذلك خياله القوى الذى يترك له العنان فيهم في كل واد
ويخلق له من العصا فرساً مسرجاً ومن الاحجار والاشجار والأنهار
واللعبات وأثاث المنزل عالماً يحيا يكلمه ويشاركه في شعوره يأكل ويشرب

ويصح ويمرض وهي قابلة للاستحالة والانتقال من عالم الى عالم في أقرب من لمح البصر تحت سيطرة الخيال المطلق وساطان الوهم حتى لقد يحيل له في بعض الأحيان أن جميع العالم في قبضته وارادته وبحكى عن صبي كان يلعب مع أخيه الذي كان مغرماً بادعاء أنه بطل من أبطال التاريخ اذ الحكايات الخرافية التي كان يسميها من أبيه وأمه وأن العزة أخذته وملاؤه الكبير والعظمة فغادر أخاه ومشى في الحجرة من ناحية الى ناحية فاعترضه أخوه فقال له اذهب فأنى أنا الله

ويصحب قوة الخيال شوق شديد الى الحكايات والافاصيص ممكنة كانت أو غير ممكنة فكلها في نظره سواء ولا قدرة له على تمييز نوع من الآخر كما لا قدرة له على ابتكار الحكايات وابتداع القصص ولقد يشبه الأمر على كثير من الأطفال فلا يميزون الأشياء الخيالية من المواد المحسوسة وينشأ عن ذلك ما يسميه الربون «كذب الأطفال» ولا تزال تنمو فيه قوة الملاحظة حتى تظهر له الفروق وأنواع الشبه وتبين خواص الأشياء نوعاً ما وتنطبع صورها في نفسه سواء أ كانت الصور الذهنية مطابقة للصور الخارجية أم لا ويقارن الأشياء بنفسه وتستد فيه الرغبة التقليدها قال ابن طفيل الفنوى في رسالة حي ابن يقطان يصف حيا قبل أن يبلغ السابعة فلما ثبت في نفسه أمثلة الأشياء بعد مغيبها عن مشاهدته حدث له نزوع الى بعضها وكرهيته لبعض وكان في ذلك كله ينظر الى جميع الحيوانات فيراها كاسية بالابار والاشعار وأنواع الريش فكان يرى ما لها من سرعة العدو وقوة البطش وما لها من الأسلحة

المعدة المدافعة من يتازعها مثل القرون والأنياب والحوافر والصياصي والمخالب ثم يرجع الى نفسه فيرى ما به من العرى وعدم السلاح وضعف العدو وقلة البطش الى ان يقول فكان ذلك كله يكربه ويسوءه فامنا طال همه في ذلك كله وهو قد قارب سبعة اعوام ويأس من أن يكمل له ما قد أضربه نقصه اتخذ من أوراق الشجر العريضة شيئا جعل بعضه خلفه وبعضه قدامه الخ

اما في الأخلاق فان الصبي يشعر بان لوالدته ومن حوله واجبا عليه وسلطانا فيمثل الأوامر طائما أو مكرها ويضغط على الميول الحيوانية والغرائز التي لا تتفق مع الحياة المنزلية كالغضب ويحكم نفسه قليلا

وجملة القول أن هذا عصر اللعب والحركة . عصر الأفعال الغريزية عصر التقليد والخيال عصر الشوق المتنقل وملاحظة الخواص الظاهرة واذ قد علمنا مميزات هذا العصر فما بقي علينا الا أن نتساءل عن أثرها في التدريس وطرقه ومناهجه وما يعود على المدرس من الفائدة . ان الواجب المقدس على من يتولى شئون الأطفال في هذا العصر أن يسمح لهم بالحركة وأن يشجعهم على الألعاب المفيدة وأن يقدم اليهم الوسائل الكافية وان يمنحهم قسطا من الحرية في اختيار ما يناسبهم منها وفي الانتقال من مكان الى مكان وفي لمس الأشياء ورؤيتها وشمها وذوقها فان هذه أبواب العلم في هذا العصر ويجب عليه أن يقص عليهم كثيرا من الحكايات الخرافية بلغة تناسب عقولهم ويبينها برسوم كبيرة واضحة

بسيطة وأن يحثهم على إعادة الحكايات وتثليلها وإيضاحها برسوم على حسب ما فهموا منها وعلى اختراع الحكايات الخيالية وحكاية ما سمعوه من أهلهم ومن حولهم

ومن السهل على المعلم أن يختار القصص ويهذبها ويجعلها صالحة
مناسبة لحال التلاميذ والتاريخ المصرى القديم مملوء بالقصص
الذيذة المفيدة والحكايات على أسنة البهائم والطيور شائعة بين
الناس وقد جمع كتاب الف ليلة وليلة الفث والسمن وفي استطاعة
المدرس أن يختار منه ما يشاء مما لا يخالف الآداب العمومية العامة. ومن
الاشياء التي تجعل هذه الحكايات سارة مشوقة أعادتها وتمثيلها وإيضاحها
بالصور والرسوم والنماذج من الورق المقوى والصلصال

ولما كانت هذه القصص منها ماهو فطيع مروع منها ماهو سار لطيف وكان التلميذ قد لا يفرق بين الحقيق والخيالى فى هذا المعصرو جب على المعلم ترك الحكايات الفظيعة المخيفة كالتى تتعلق بالشياطين والغيلان والحيوانات الضارية والا كانت العاقبة وبالاعلى الأطفال وقد ترجم الاستاذ على الجارم ما حكاه تشالس لام عن نفسه فقال

«كنت أود لو أمكننى الفرار من وحشة الليل وهو مقبل فى مسوحه
السود وواثب على نصف الكرة الارضية بخيله ورجله فأوضعت رأسى
فوق وسادتى من سننى الرابعة الى السابعة أو الثامنة الا وأنا واثق من
رواية عفريت مخيف وما جلب لى هذا المصائب الا شارح الكتاب
المقدس فانى وان خلقت قوى الخيال بالفطرة لأرى لى محيصا من آهامه

فهو الذى ملأ خيالى بهذه الصور المفزعة وهو الذى وضع لى كل ليلة فى فراشى شيطانا يلازمى ملازمة الغريم عند غيبة عمى أو خادمى « الى ان يقول « ولقد كنت أخاف أن أدخل غرفة نومى حتى فى النهار المبصر فان فعلت أبعدت عبنى عن سربرى معتقدا أن شيطانا فى فراشى فاغرا فاه باسطا ذراعيه فوق وسادتى « ولقد كنت وأنا صغير قوى الخيال كذلك فكانت تتمثل لى الاشياء وترى كأنها عفاريت براقة العيون كبيرة الروس طويلة القامة تتبعنى فى الظلام حيث سرت ولما كنت أقرأ كتاب ألف ليلة وليلة توالت على الاحلام المزعجة فأقلقتنى واعتلت صحتى وهذه تكاد تكون تجارب عامة لكل واحد

ان شوق التاميز فى هذا العصر غير ثابت فهو متقلب متنقل كما بينت قبلا ولهذا وجب على المدرس أن يقصر زمن الدرس ما أمكن وان يعرض على تلاميذه أشياء متعددة خلافة حتى تبعث فيهم الشوق لروايتها ومعرفتها والا يقتصر على تراد المعاني من طريق واحد لان الطارق كلما تعددت كان ذلك أدعى لبقاء الصور المكتسبة فى الذهن

محمد على المجهز

المدرس بدار العلوم

يتبع



الصحف المدرسية

أرأيت أغلى لدى الانسان وأحلى من سجل يراجع فيه فهرس أعماله
ويذكر به ماضى أيامه وبخاصة أيام الطفولة النضيرة وذكرياتها الجميلة
أيام كان يرح في باحة المدرسة ناشئا لا يكدر صفوه عليه مكدر يجد
السرور بين إخوانه ويجد منفردا في مكانه ويجد في سيره ومقامه وفي
يفظته ومنامه إن صحا فما تؤنه حوادث الأيام أو نام فما ترجه هواجس
الاحلام أيام يتيه بالقليل يعمل ويفخر بكلمة استحسان يسمعونها في المدرسة
من معامه أو في البيت من والده ؟

أو أرأيت أبعث على النشاط له أو أشد إذكاء لجذوة الغيرة في
قلبه وأقوى إثارة لعوامل التنافس في نفسه من وجود معرض يعتقد
أن كل ما يعرضه فيه خالد مادامت السموات والارض ويرى أن نخره
بما يقدمه له لا يقل عن نخر أصحاب المعلقات بشعرهم وبوسائل القادة
بنصرهم ونوايع المخترعين باختراهم ؟

أو أرأيت أهدي له إلى سبل الاتقان وأدعى به إلى الاجادة
والاحسان من سوق يرى فيها عهد معهد مصورا وما قدم من خير
محضرا أو ألم لنفسه من ألا يجد له فيها مقتظرا ؟

أو أرأيت عضدا أقوى للمعلم في أداء مهمته أو مساعدا أعون له
على تحقيق الغرض في مهمته من كتاب يجعل أسباب الصلات بينه وبين
شريكة في تربية تلميذه والمعهد الثاني له وأعنى ولى أمره يجعلها وثيقة

الروابط متينة العرى فيشد بعضهم في تربيته بعضاً فتكبل تربية الناشئ
ويتحقق الغرض منها ، كتاب يرى فيه ولادة الناشئين عرباً من التربية
شتمى ويطلب العون فيه الأفاضل التي يفتنها المربون فيها ويرون أثر ذلك
في أخلاق الاطفال فيتنبه لها خيالهم ويتجه اليها فكرهم ويستمرها
ذوقهم ويثقون برأى المدرسة في تربية أولادهم ثقة المريض برأى
الطبيب بدلا من أن يعترضوا سبيلها كما يفعل بعض الادعياء الذين
يظنون أمر التربية هينا ويعتقدون أن في طوق كل انسان القيام به وما
أكثر ما يتطفل هؤلاء فيتدخلون في شئون المدارس التي يبعثون بأبنائهم
اليها ويقترحون اقتراحاتهم عليها وهم لا يعلمون أنها لا تتفق مع التربية
ولا مع العقل ، كتاب يرون فيه نماذج من التربية النفسية ومثلا من
التربية البدنية ويدركون ، باع ارتباط الثانية بالاولى ووجوب سيرها
معها جنباً الى جنب ويتحققون حسن أثرها فيها فيلمسون فساد الرأى
في أن الرياضة البدنية مضيعة للتلاميذ أو صارفة لهم عن الدرس .

أرأيت كل ذلك إنها الصحف المدرسية التي تعنى بعض المدارس
بنشرها شاملة مجموعات من أعمال تلاميذها في فرقهم المتفرقة من كرة
وقسم ألعاب خاص وكشافة وسباحة وموسيقى وتمثيل ورحلات علمية
الى غير ذلك من الاشياء التي تريد في معلومات التلاميذ وتدخل السرور
عليهم وتحجب معاهد التربية لهم فلا يرونها جافة تنفر منها نفوسهم .

ولقد كان سرفى أن رأيت ذلك كثيرا في المدارس الثانوية وزاد

في سرورى انتقال الفكرة إلى المدارس الابتدائية ولا سيما بعد أن رأيت رأى العين فوائدها الجمة ونفعها العظيم وأثرها الواضح فى التربية وأنها كانت وسيلة قوية لحسن التفاهم ومثانة المودعين المدارس وأولياء تلاميذها وهذه الأشياء هى الأحجار الأساسية فى بناء النشء غير أن هذه الفكرة لم تنبت مع الأسف إلا فى مدرسة واحدة من المعاهد الابتدائية وبودى لو بذرت بذورها فى جميع معاهد التربية بغير استثناء عليها وثانويها وابتدائها وأود لو عنى القائمون بأمرها فى المدارس العناية اللائقة بها ونظروا إلى الغرض الاسمى منها فى نشر أقوم طرق التربية وأحدثها وتبيينها للناس فتنقلها المدارس بعضها عن بعض وتفسو فى بيوتات التلاميذ أود لو فعلوا ذلك ولم يقصروها على المظاهر التى لا تنتج النتيجة المرجوة

ألا إنهم لو فعلوا ذلك لأدوا لمهنتهم ولا متهم خدمة جلية يستحقون عليها جزيل الشكر وجميل الحمد هدى الله قومنا ووفقهم الى سواء السبيل

عباس البرشوص

ضابط مدرسة عابدين



محاضر الجلسات

الجلسة التاسعة والعشرون

فتحت الجلسة التاسعة والعشرون في الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء ١٠ يونيو سنة ١٩٢٤ برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أبي الفتح الفقي النقيب وبحضور حضرات الاساتذة محمود مراد أفندي واحمد بك أبي الفتح وحسن بك فائق ومحمد خلاف أفندي وسيد يوسف أفندي والشيخ محمد حسن الفقي واحمد عبد الهادي سابق أفندي واعتذر عن حضور هذه الجلسة حضرة الاستاذ محمد أفندي حسن والاستاذ قسطندي تيوفانيديس أفندي . وانتخب المجلس حضرة احمد أفندي سابق سكرتير النقابة مدة غياب حضرة قسطندي أفندي المعتذر عن حضور جلسات المجلس لمدة شهر لاسباب عائلية

أولا - تلى محضر الجلسة السابقة على الهيئة فأقرته

ثانيا - قرر المجلس انتداب حضرة محمود مراد أفندي وقسطندي أفندي وسيد يوسف أفندي واحمد سابق أفندي لاعداد ما يلزم لعقد الجمعية العمومية أثناء الامتحانات العمومية لسنة ١٩٢٤ من برنامج ومحاضر وغير ذلك وقرر المجلس أيضا أن يكون حضرة الاستاذ الشيخ محمد حسن مقررًا للجمعية العمومية فيما يختص بأعمال النقابة وسيد أفندي يوسف فيما يختص بالمسائل المالية

ثالثا - تلى على المجلس خطاب وارد من حضرة محمد افندى حسن
عضو مجلس النقابة يطلب فيه من النقابة رجاء وزارة المعارف الانسراع
في تنفيذ توزيع العشرين ألف جنيه فقرر المجلس مواصلة السعى والرجاء
لدى وزارة المعارف حتى ينال المعلمون حقوقهم

رابعا - عرض طلب التحاق مقدم من على البحيرى افندى
المدرس بمدرسة خليل أغا والحائز دبلوم دار العلوم فقرر المجلس قبوله
بعد أن زكاه حضرة النقيب وحضرة احمد بك ابى الفتح وكلف
السكرتارية اخطار حضرته بذلك

خامسا - عرض اقتراح من حضرة محمود افندى احمد خليل
المدرس بالمدرسة العباسية بخصوص مقياس الكفاءة فقرر المجلس
عرضه على لجنة الاقتراحات لفحصه وابداء رأيها فيه

سادسا - عرضت شكوى حسن زكى افندى الذى كان مدرسا
بالجمعية الخيرية الاسلامية وفصل منها فتناقش المجلس مع حضرة خلاف
افندى مفتش الجمعية فى أمره فوعد بمساعدته وقرر المجلس أن يرسل
له خطاب من النقابة لاختباره بما حصل

سابعا - عرض خطاب شكرى واستقالة من عضوية النقابة من
حضرتى نجيب افندى سليمان وتوفيق افندى حافظ التاودى فقرر
المجلس ان يرسل خطاب الى حضرتيهما ليحضرا الى دار النقابة لمناقشة
حضرة النقيب للتفاهم فى المسألة وذلك فى يوم الجمعة ٢٠ يونيه سنة ١٩٢٤
ثامنا - عرض على المجلس خطاب من حنفى احمد افندى ومعه

اقتراحات تعديل بعض مواد قانون النقابة وخطاب آخر من حضرته
ومعه ورقة عنوانها اللائحة الداخلية للجنة مندوبي المدارس فقرر المجلس
احالة كل هذه الاوراق على لجنة الاقتراحات

تاسعا : عرض على المجلس خطاب وزارة المعارف الى نقيب المعلمين
الخاص بتقرير صحيفة المعلمين بمكتبات مدارسها والاشراك في ٢٠٠
نسخة فقرر المجلس ارسال خطاب شكر الى حضرة صاحب الدولة
وزير المعارف ونشره في المجلة وفي الصحف اليومية

عاشرا : قرر المجلس بناء على اقتراح الاستاذ احمد بك ابى الفتح
أن ترسل مع دعوة الجمعية العمومية لفت نظر الى تسديد الاشتراكات
المتأخرة ليكون لكل عضو حق الاشتراك في اعمال الجمعية
العمومية

حادى عشر : قرر المجلس القاء بعض محاضرات أثناء وجود
الاساتذة فى الامتحانات ابتداء من يوم ٢٤ يونيه سنة ١٩٢٤ ويعلم
عما يتعلق بها تفصيلا قبل هذا التاريخ

ثانى عشر : قرر المجلس ارسال تلغراف تهنئة الى حضرة صاحب
العرزة الاستاذ احمد بك فهمى العمروسى بمناسبة عودته الى مصر من
فرنسا وارفض المجلس حيث كانت الساعة التاسعة مساء على أن يعقد
يوم الجمعة ٢٠ يونيه الساعة السادسة مساء

المسكوتير النقيب

عنه احمد عبد الهادى سابق ابى الفتح الفقى

الجلسة الثلاثون

جلسة لم تكتمل

فتحت هذه الجلسة في الساعة السادسة من مساء الجمعة ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٤ بحضور حضرة صاحب العزة حسن بك فايق وكيل النقابة وحضرات احمد عبد الهادي سابق افندي السكرتير بالنيابة وسيد يوسف افندي امين الصندوق واحمد فريد المليجي افندي ومحمد حسن افندي

ونظرا لعدم تكامل العدد القانوني تأجلت الجلسة ليوم الجمعة ١١ يوليو سنة ١٩٢٤ الساعة السابعة مساءً

السكرتير وكيل النقابة
عنه احمد عبد الهادي سابق حسن فايق

الجلسة الحادية والثلاثون

فتحت هذه الجلسة الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة ١١ يوليو سنة ١٩٢٤ تحت رئاسة حضرة صاحب العزة حسن فايق بك وكيل النقابة وقد حضر من الاعضاء حضرات قسطندي بك تيوفانيدس السكرتير وسيد يوسف افندي امين الصندوق واحمد فريد المليجي افندي ومحمد حسن افندي

ونظرا لعدم تكامل العدد القانوني تأجلت الجلسة الى يوم
٢٠ يوليو سنة ١٩٢٤ الساعة السادسة مساءً

السكرتير وكيل النقابة
قسطندي تيموفانيدس حسن فايق

الجلسة الثانية والثلاثون

انعقد مجلس النقابة في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم
الاحد ٢٠ يوليو سنة ١٩٢٤ بحضور حضرات حسن فايق بك وكيل
النقابة ، وسيدافندي يوسف ، محمد حسن أفندي ، احمد فريد الميحيى
افندي ورياض جندى أفندي - واعتذر عن الحضور كل من حضرات
الشيخ أبى الفتى النقيب والشيخ أحمد أبى الفتى بك وحسن
خليفه أفندي

ونظرا لعدم تكامل العدد القانوني تقررت الأمور الآتية على
أن تصبح قانونية بعد موافقة ثلاثة على الأقل من حضرات الاعضاء
الذين تخلفوا عن الحضور

أولا - ذهاب وفد ينوب عن النقابة لبيت الامة لتهنئة حضرة
صاحب الدولة الرئيس الجليل على نجاحه وتعام شفافه ولتجديد عظيم ثقة
المعلمين بدولته

ثانيا - ارسال تلغراف لدولته بمعنى ما تقدم وصورة منه لكل من
البلاغ والاهرام والمنظم والسياسة والاخبار والمحروسة

ثالثا - اناية حضرة محمد أفندي حسن للقيام بأعمال السكرتارية
وأمانة الصندوق مدة غياب حضرتي السكرتير وأمين الصندوق
رابعا - قبول مبلغ جنيهين ومائة وخمسة وأربعين مليما مقدّم من
حضرة سعد الله هاشم أفندي باسم لجنة خريجي المعلمين العليا مع جزييل
الشكر لحضرات اعضاء هذه اللجنة

خامسا - انتداب حضرة احمد فريد المليحي أفندي للقيام بتنظيم
المكتبة بدل حضرة احمد عبد الهادي سابق أفندي

سادسا - الموافقة على ما قام به حضرة حسن فايق بك باسم النقابة
من ذهابه على رأس وفد لمستشفى رامز بك عقب الحادثة المشؤومة
للاعراب عن استنكار النقابة للاعتداء على دولة الرئيس الجليل

سابعا - الترحيب بحضرة احمد فريد المليحي أفندي عضو مجلس
الادارة الجديد وكتابة خطاب لحضرة احمد عبد الهادي سابق أفندي
شكراً لما قدمه للنقابة من الخدمات

وارفضت الجلسه حيث كانت التساعه الثامنة مساء على أن يكون
الاجتماع التالي في يوم ٢٦ / ١ / ١٩٢٤ م

وكيل النقابة

محمّد فائق

السكرتير

محمد حسن

الفهرس

صفحة	
٤٠٩	حفلة تأبين المغفور له محمد عاطف بركات باشا
٤٤٨	اللعب وأثره في التربية لحضرة الفاضل عبد الحميد افندى حسن
	الاستاذ بدار العلوم
٤٥٨	التجارب الدستورية في فرنسا من عهد الثورة الفرنسية الى
	الآن لحضرة الاستاذ الفاضل عبد الرحمن افندى شكرى
	ناظر مدرسة دمنهور الاميرية
٤٦٨	حب العمل والنشاط الفكرى لحضرة العالم الفاضل ا. ض
٤٧٢	احصاء عام عن التعليم لحضرة الفاضل سيد افندى يوسف
	الاستاذ بالمدرسة الثانوية الملكية
٤٨١	سياسة التعليم في مصر لحضرة الفاضل الاستاذ عبد الواحد
	افندى خلاف المفتش بالجمعية الخيرية الاسلامية
٤٩٠	اطوار النمو لحضرة الفاضل محمد افندى على المجذوب الاستاذ
	بدار العلوم
٤٩٩	الصحف المدرسية لحضرة الفاضل الأديب عباس افندى
	ابى شوشه ضابط مدرسة عابدين الاميرية
٥٠٢	محاضر الجلسات